سوريتنا

السنة السادسة | العدد 310 | 10 أيلول 2017

إعادة تأهيل

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

دير الزور تشتعل

النظام يستعد لإعلان نصره ومصير «تنظيم الدولة» على المحك

سوريتنا برس

تمكنت قوات النظام السوري بدعم من الميليشيات الأجنبية والطيران الروسي، من فك الطوق عن مدينة دير الزور المحاصرة من قبل تنظيم «الدولة الإسلامية» منذ ثلاث سنوات، في عملية سريعة أثارت التساؤلات حول هشاشة دفاعات التنظيم التي تهاوت بشكل متسارع، ليستغل النظام ذلك ويتابع التوغل، في وقت بدأت فيه قوات سوريا الديمقراطية بالزحف نحو دير الزور.

وعقب فك النظام الحصار عن دير الزور في الخامس من الشهر الحالي، مع التقاء القوات المتقدمة من ريف دير الزور الجنوبي الغربي بالقوات المتواجدة في الفوج 137 غرب المدينة، تابع النظام تقدمه ليتمكن السبت من كسر الحصار عن مطار دير الزور العسكري، المفروض عليه منذ كانون الثاني الماضي.

وأوضحت وكالة أنباء النظام «سانا»، أن هذا التقدم تم إحرازه بعد التقاء قوات النظام المتقدمة من منطقة المقابر جنوب غرب مدينة دير الزور بحامية المطار، إضافةً إلى بسط سيطرتها على أحياء هرابش والطحطوح والمالحة في المنطقة ذاتها.

فك الحصار عن المطار سبقه قبل ذلك بساعات، تقدم للنظام وميليشياته على محور السخنة - دير الزور وإحكام السيطرة على حقل التيم النفطي وبلدة الشولا وتلة علوش المشرفة على منطقة المقابر بريف المحافظة الجنوبي الغربي، بعد القضاء على آخر تجمعات «تنظيم اللدولة» هناك.

وحول أسباب تقدم النظام بشكل متسارع وتمكنه من كسر الحصار عن دير الزور، قال الباحث والخبير في الشؤون العسكرية محمود إبراهيم لـ سوريتنا: إن «تقدم النظام السريع يعود الى ثلاثة أمور، الأول: بسبب القصف الجوي الكثيف من قبل الطيران الروسي على مواقع تنظيم الدولة في البادية، والأمر الثاني هو إخلاء البادية من قبل فصائل المعارضة، إضافةً إلى عدم قدرة عناصر التنظيم على التواجد في صحراء البادية نتيجة الخسائر الكبيرة التي مُني بها جراء القصف».

غطاء روسي فعّال في المعركة

روسيا كانت حاضرة بقوة في العمليات العسكرية خلال تقدم النظام إلى دير الزور، عبر غارات جوية كثيفة، استهدفت إحداها عبر قنابل خارقة للتحصينات موقعاً للتنظيم في قرية البغيلية، ما أدى إلى تصفية نحو 40 مسلحاً للتنظيم، وتدمير مركزي القيادة والاتصالات التابعين له.

ووفقاً لبيان وزارة الدفاع الروسية، فإنه من بين المسلحين القتلى 4 قادة ميدانيين منهم «أبو محمد الشمالي» أمير دير الزور، والمسؤول عن الشؤون المالية في التنظيم، وكذلك «غُل مراد حليموف» وزير الحرب في التنظيم، إلا أن وسائل إعلام أخرى أفادت بأن الأخير تعرض لإصابات بالغة، وتم نقله إلى بلدة موحسن جنوب شرقي دير الزور.

كذلك قصفت البوارج الحربية الروسية المتواجدة قبالة الشواطئ السورية في البحر الأبيض المتوسط، مناطق في محافظة دير الزور، بصواريخ مجنحة من نوع «كاليبر»، وذلك بحجة استهداف مواقع تنظيم الدولة.

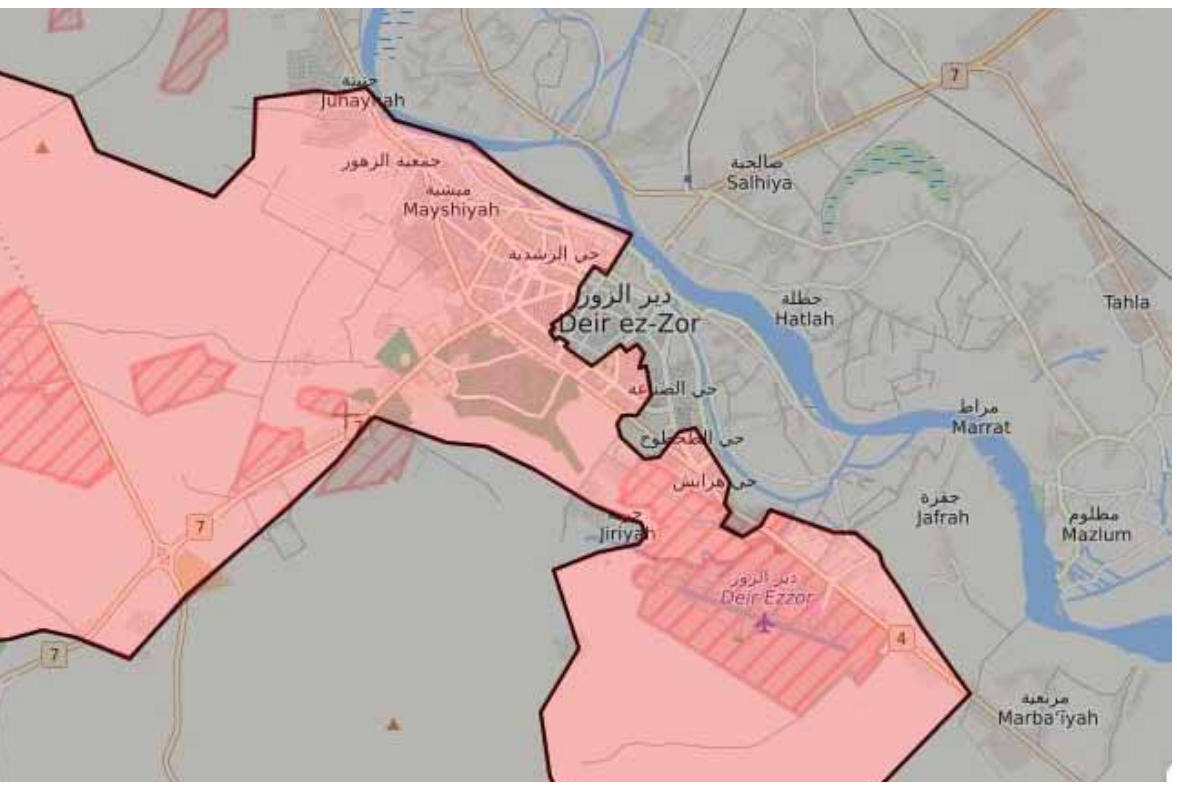

خريطة تظهر آخر المواقع التي سيطر عليها النظام في دير الزور بعد فك الحصار

كما أفادت وزارة الدفاع الروسية في بيان لها، أن غارات طائراتها سمحت بتسريع فك الحصار عن دير الزور، وأتاحت الفرصة لقوات النظام للتقدم في المدينة.

لكن في المقابل نقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء عن وزارة الدفاع الروسية، أن جنديين روسيين قتلا في محافظة دير الزور بعدما قصف تنظيم الدولة قافلة كانا برفقتها.

وأوضحت الوزارة، أن القافلة كانت تنقل عسكريين من الجيش الروسي يراقبون وقف إطلاق النار عندما تعرضت لهجوم بقذائف مورتر، على حد زعمها.

«قسد» تبدأ معركتها في دير الزور

وبالتزامن مع تقدم النظام داخل دير الزور، أعلنت قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، عن بدء معركتها ضد تنظيم الدولة شرق الفرات بمحافظة دير الزور.

وقال مجلس دير الزور العسكري التابع لميليشيات «قسد»، إن الحملة العسكرية والتي أطلق عليها اسم «عاصفة الجزيرة» تستهدف السيطرة على ما تبقى من أراضي الجزيرة السورية وشرق الفرات إضافة لما تبقى من ريف دير الزور الشرقي الواقع بيد تنظيم «الدولة».

وفي إطار ذلك تقدمت «قسد» باتجاه دير الزور من جنوب الحسكة، عبر المحور الممتد غربي الطريق الواصل بين مدينتي الحسكة ودير الزور، وسيطرت على تلة (الحجيف) الاستراتيجية، بعد اشتباكات مع تنظيم الدولة، حيث أصبحت بعض قرى الريف الغربي تحت سيطرتها النارية.

وسبق بدء معركة «عاصفة الجزيرة»، عقد اجتماع في مدينة الشدادي بريف الحسكة الجنوبي، جمع ضباطاً من الجيش الأمريكي وقيادات من ميليشيات «الوحدات الكردية» و«مجلس دير الزور العسكري»، تم فيه وضع الخطة لبدء السيطرة على مدينة دير الزور، وفق ما أفادت «شبكة الخابور الإخبارية».

وأوضحت الشبكة أنه خلال الاجتماع تم

الغارة الإسرائيلية على مصياف:

رسائل متعددة الأطراف وإيران عنوانها الأبرز

سوريتنا برس

لم تكن الغارة الإسرائيلية التي استهدفت موقعاً عسكرياً للنظام السوري في مصياف بريف حماه، هي مجرد غارة جوية كسابقاتها، وإنما كانت تحمل رسائل مختلفة لإيران والأسد وروسيا والولايات المتحدة، في وقت إكتفى فيه النظام السوري كما اعتاد دوماً بالرد عبر البيانات والإدانة فقط.

الضربة وفق ما أعلنت وكالة أنباء النظام «سانا»، نفذتها طائرات إسرائيلية فجر الخميس الماضي، عبر إطلاقها عدة صواريخ من الأجواء اللبنانية استهدفت موقعاً عسكرياً تابعا للنظام بالقرب من مصياف، ما أدى إلى مقتل عنصرين في الموقع.

فيما أشارت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أن «طائرات إسرائيلية هاجمت منشأة عسكرية لإنتاج الأسلحة الكيماوية والبراميل المتفجرة قريبة من مدينة مصياف»، حيث تعد هذه الغارة هي الأولى منذ بدء سريان الهدنة في جنوب سوريا في تموز الماضي.

وتضمن القصف الإسرائيلي «معسكر الطلائع» الذي تستخدمه قوات النظام وميليشيات إيران كموقع عسكري، إضافة إلى مستودع صواريخ ومركز للبحوث العلمية.

رسائل متعددة

ولم تكن الغارة الإسرائيلية روتينية، بحسب وصف الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية «عاموس يدلين»، الذي كشف عن وجود 3 رسائل أرادت تل أبيب إيصالها من خلال هذه الغارة.

وأوضح «يدلين» في تغريدات نشرها على حسابه في موقع «تويتر»، أن الرسائل مفادها أن إسرائيل لن تسمح بتعزيز قدرات القوات الإيرانية، وإنتاج أسلحة استراتيجية، وأن تل أبيب تنوي فرض خطوطها الحمراء رغم تجاهل القوى الكبرى لتلك الخطوط، إضافة إلى تأكيدها أن وجود الدفاعات الجوية الروسية لا يمنع وقوع غارات جوية إسرائيلية في سوريا.

في السياق ذاته اعتبر المحلّل الإسرائيلي «عاموس هرئيل»، في مقال نشرته صحيفة «هآرتس»، أن تلك الغارة هي رسالة اسرائيلية إلى روسيا والولايات المتحدة، تفيد بأن تل أبيب لن تتردد في زعزعة الهدنة السورية، بحال واصلت واشنطن وموسكو تجاهل المصالح الإسرائيلية.

ويرى «هرئيل» أن هذه الغارة «استثنائية»، حيث أن اسرائيل هاجمت خلال السنوات الخمس الماضية مستودعات أو قافلات أسلحة تابعة لحزب الله، لكن الضربة الأخيرة في مصياف، كان هدفها مصنع للصواريخ يديره نظام الأسد.

تغاضي روسي لتأديب إيران

وتعليقاً على مدلولات الضربة قال مدير مركز الجمهورية للدراسات وحقوق الإنسان ميسرة بكور لـ سوريتنا: إن «روسيا تعمدت عدم ردع الصواريخ الإسرائيلية التي قطعت مئات الكيلو مترات قبل أن تصل لمصياف»، مضيفاً أن «رسالة الكيان الصهيوني أثبتت أن التحالف الروسي الإسرائيلي هو تحالف استراتيجي، عكس التحالف الإيراني الروسي التكتيكي المرحلي».

وأضاف بكور «لو أن روسيا لم تكن موافقة على هذه الاجراءات لأسقطت الطائرات أثناء إقلاعها من فلسطين المحتلة بواسطة منظومة أس 400»، مشيراً إلى أن «روسيا في بعض الوقت تقلم أظافر إيران وعنجهيتها في سوريا، عبر تغاضيها عن الضربات الإسرائيلية».

أهمية كبيرة للمواقع المستهدفة

وتعتبر المقرات التي تم استهدافها ذات أهمية كبيرة، حيث يُعد معسكر الطلائع والمعروف بحاجز الشيخ غضبان، والواقع قبيل مدخل مدينة مصياف، ثاني أكبر حواجز النظام قوةً في سوريا، حيث يتم تبديل عناصره بشكل يومي لضمان عدم حدوث أي تعارف بين العناصر والأهالي أو المارّين عبره، وليتم تفتيش جميع المارين عليه مهما كانت هوية المار، إن كان مدنياً أو عسكرياً أو حتى ضابطاً في جيش النظام، وفق رأي خبراء عسكريين.

ويشرف على إدارته قيادات من كلية الشؤون الإدارية التابعة لقوات النظام والمتواجدة في مدينة مصياف أيضاً، كذلك ضباطاً رفيعي المستوى منتدبون من دمشق لإدارته والحفاظ عليه، ممن تم تدريبهم عسكرياً من قبل ضباط وخبراء روس.

أما الموقع الثاني وهو «مبنى البحوث العلمية» بمصياف هو ثاني أكبر مقرات «الحرس الثوري الإيراني» في سوريا ومحصّن بشكل كبير جداً من أي استهداف أو عمليات عسكرية قد تقام باتجاهه.

وكشف الخبراء أن بناء البحوث يضم بداخله مئات الجنود والعناصر وخيرة ضباط النظام من أجل عمليات التدريب للمتطوعين الجدد في ميليشيات النظام، خاصة بأنه يقبع تحت إشراف القيادة الإيرانية.

ما سر الإنزالات الجوية المتتالية للتحالف؟

نفذت قوات «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة الأسبوع الماضي، سلسلة عمليات إنزال جوي جديدة، في محافظة دير الزور، تركزت في مناطق البوكمال والميادين، واستهدفت قيادات وعوائل في تنظيم الدولة.

وفي السياق ذاته ذكرت مصادر لوكالة «نوفوستي» الروسية، أن مروحيات تابعة لسلاح الجو الأمريكي سحبت قرابة 22 قيادياً ميدانياً في «تنظيم الدولة» من محافظة دير الزور خلال الأسبوع الأخير من الشهر الماضي.

وأوضحت الوكالة أن عمليات الإنزال هذه، جاءت على خلفية تقدم قوات النظام السوري شرق سوريا، ما دفع التحالف للإجلاء العاجل لعدد من القياديين الميدانيين لدى التنظيم من منطقة دير الزور، والذين تشرف عليهم الاستخبارات الأمريكية، إلى المناطق الآمنة من أجل استخدام خبرتهم في الجبهات الأخرى.

لكن في المقابل، نفى التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأنباء التي تحدثت عن سحبه قياديي التنظيم من دير الزور، مؤكداً أن هذه التقارير كاذبة.

وأوضح الناشط الإعلامي محمد الديري أن «عمليات إنزال التحالف تستهدف، سحب عناصر من تنظيم الدولة في المنطقة، بينهم قادة يُعتقد أنهم عملاء وجواسيس سبق ونشرهم التحالف ضمن مناطق سيطرة التنظيم في دير الزور، أو اعتقال شخصيات قيادية أو أمنية أو عسكرية أو شرعية أو مالية تابعة للتنظيم».

تقسيم العمل إلى قطاعين الأول من غرب الأوتوستراد إلى ناحية الكسرة بريف دير الزور الغربي، والثاني من شرق الأوتوستراد باتجاه بلدة الصور بالريف الشرقي.

وكشفت الشبكة أن أكثر من 20 سيارة عسكرية للجيش الأمريكي وصلت إلى مدينة الشدادي المتاخمة للحدود الإدارية لدير الزور، ودخلت إلى مساكن الجبسة، التي حولتها الى قاعدة للتخطيط والإشراف على العمليات العسكرية.

كما أشارت إلى أن أرتالاً من «مجلس دير الزور العسكري» توجهت إلى نقاط الاشتباكات جنوب مدينة الشدادي وعلى جبهة الخرافي.

هل ينتهي التنظيم في دير الزور؟

مع تسارع تقدم قوات النظام في دير الزور، ساد الحديث عن احتمال سقوط المحافظة كاملة بيد النظام خلال فترة قصيرة، ولكن الباحث والخبير إبراهيم قال: إن «كسر النظام الحصار عن دير الزور والمطار العسكري، لا يعني سقوط دير الزور ما لم يُقرر تنظيم الدولة الانسحاب مِن جزئه الذي يسيطر عليه».

وأوضح إبراهيم أن «ثبات التنظيم يعود الى أن خطوط الفصل بينه وبين النظام واسعة، وتعتمد على أنفاق وردوم اسمنتية عالية تجبر الخصم المهاجم أن يقتحمها ممّا يهيئ لتدميره بالقناصات والوسائط الخفيفة، كما أن ظهير المدينة عبر نهر الفرات وصولاً للريف لايزال فعّالاً وقادراً عل تأمين الإمداد لمقاتلي التنظيم».

في حين قال رئيس مركز الجمهورية للدراسات وحقوق الإنسان ميسرة بكور إن «التطورات الأخيرة على الساحة السورية والعراقية فيما يتعلق بدير الزور ومنطقة الرقة، تشير إلى أن أيام تنظيم الدولة في تلك المنطقة باتت معدودة».

وأضاف بكور «إذا ربطنا فك الحصار عن دير الزور في سوريا بما حدث في تلعفر العراقية، نستطيع القول إن تنظيم الدولة سوف ينتهي جغرافياً، ولكن من الناحية الفكرية والأسباب التي أدت إلى ظهوره سيظل التنظيم باقياً».

وفي سياق متصل كشف مسؤول جهاز الأمن والمعلومات في إقليم كردستان العراق، «لاهور طالباني»، أن فقدان التنظيم لمساحات واسعة من الأراضي التي كانت خاضعة لسيطرته في العراق وسوريا، لا يعني نهاية التنظيم.

وأوضح طالباني في حديث لصحيفة «ذي تلغراف»، أن زعيم «تنظيم الدولة» أبو بكر البغدادي، يُخطط لسلسلة هجمات إرهابية في أوروبا انتقاماً للهزائم الأخيرة التي مُني بها التنظيم.

ووصف المسؤول الكردي مخططات البغدادي بأنها «معقدة»، مضيفاً أن الهجمات ضد أهداف غير عادية ترمي إلى رفع معنويات مسلحي التنظيم بعد سلسلة من الهزائم في الموصل والرقة ومناطق أخرى.

وفي الإطار ذاته قالت دراسة «إسرائيلية»، إن المعطيات المتوفرة لدى أجهزة الأمن الإسرائيلية تفيد بأنه رغم الضربات المتلاحقة التي يتلقاها تنظيم «الدولة»، وفقدانه المزيد من الأراضي ومناطق النفوذ في سوريا والعراق، فإن الجهاديين من أفراد التنظيم ما زالوا موجودين، ولم يغيبوا بعد عن الخارطة، مما يتطلب من الغرب أن يستيقظ على هذه الحقيقة.

ويشير التقرير الذي نشره المعهد «الأورشليمي» للشؤون العامة، أن التقييمات الإسرائيلية الأخيرة تشير إلى أنه حتى لو قدر للتنظيم أن يمنى بهزيمة ساحقة في أراضي المعارك الطاحنة بين التنظيم وأعدائه، فإنه من المتوقع أن ينتقل إلى مرحلة جديدة من حروب العصابات، ويصل إلى أماكن جديدة في العراق وسوريا، وتنفيذ عمليات دامية كما نفذها سابقا في دول عديدة.

إشارات بقاء الأسد تتوالى

بريطانيا تنهي برنامجها لتدريب فصائل المعارضة

سوريتنا برس

قالت صحيفة التلغراف أن وزارة الدفاع البريطانية أوقفت «بهدوء» تدريبها لفصائل سورية معارضة، وسبق ذلك عودة 20 عسكرياً بريطانياً إلى بلادهم، كانوا يقومون على تدريب الفصائل، ما يعكس اعترافاً متزايداً بأن نظام الأسد في طريقه لإعلان النصر.

وكانت بريطانيا قد أرسلت ضباطاً وخبراء من جيشها العام الماضي بهدف تدريب خمسة آلاف مقاتل سنوياً من المعارضة المعتدلة ولمدة ثلاث سنوات، على استخدام الأسلحة الخفيفة وتكتيكات المشاة والاتصالات، في تركيا والأردن.

وقالت الصحيفة، إن التدريب الذي تبلغ قيمته 500 مليون دولار كان جزءاً من برنامج البنتاغون للتدريب والتسليح، أنشئ في العام 2015 بهدف هزيمة «تنظيم الدولة»، ومنع عودته، وكان دعم البرنامج مرهوناً بتوجيه المقاتلين بنادقهم نحو التنظيم وليس باتجاه قوات الأسد، لتجنب أي صدام بين الطرفين.

تلميع وإعادة إنتاج

وعلى الرغم من أن البرنامج البريطاني متواضع نسبياً، إلا أنه يعد جزءاً من تحرك أوسع للقوى الدولية، تجلّى بالحد من الدعم العسكري والسياسي للمعارضة، وفي الوقت نفسه يتوسّع عمل تلك القوى في تلطيف موقفها من الأسد، بهدف تلميع صورته وإعادة إنتاجه كرئيس لسوريا.

ففي تموز الماضي، أنهى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب برنامج وكالة الاستخبارات المركزي الذي كان يقدم منذ سنوات أسلحة ولوازم عسكرية لعدد من فصائل المعارضة السورية التي تقاتل قوات النظام، تحت ذريعة أن التركيز الأمريكي الوحيد يجب أن يكون الآن على هزيمة «تنظيم الدولة».

وأبلغت المملكة العربية السعودية قادة المعارضة، في قمة الرياض أواخر الشهر الماضي، بأنهم سوف ينسحبون أيضاً، وقال وزير خارجيتها عادل الجبير أن «الوقت قد حان لصياغة رؤية جديدة».

كما أعلن الأردن قبل أسبوعين أن «العلاقات الثنائية مع دمشق تسير في الاتجاه الصحيح»، وتبع هذا الإعلان تصريح المتحدث باسم الحكومة الأردنية محمد المومني بالقول إن «هذه الرسالة مهمة جداً، ويجب على الجميع الاستماع إليها».

الأسد يتفاخر

ومنذ بداية تقدم قوات النظام في ريف دير الزور معقل «تنظيم الدولة» الأخير في سوريا، أوقفت فصائل المعارضة عملياتها هناك، وواصلت بعض الفصائل محاربة التنظيم في الرقة، بينما يتغلغل النظام في المنطقة بعد سلسلة المكاسب التي حققها هناك بدعم من حلفائه الروس والإيرانيين.

وفي لقاءه مع نائب وزير الخارجية الإيراني حسين الأنصاري، تفاخر رأس النظام بشار الأسد بانتصار جيشه في دير الزور، معتبراً أن «انتصارات الجيش السوري وحلفائه أجبرت بعض القوى الأجنبية على تغيير موقفها»، مؤكداً أن «العديد من الدول اتخذت تدابير تهدف إلى وقف تمويل الإرهاب».

بدوره قال المبعوث الأممي، ستيفان ديميستورا أن «ما نشهده هو بداية نهاية الحرب»، مؤكداً أن انتصاراً عسكرياً بدون تسوية سياسية لن يؤدي إلا إلى دوامة لا نهاية لها من العنف، وأضاف «إذا دفع المجتمع الدولي كل من المعارضة والحكومة إلى قبول مفاوضات حقيقية، من الممكن إجراء انتخابات ذات مصداقية حقيقية خلال عام واحد».

مع الحدث

ادحر التنظيم ولمّع صورتك مجاناً

المحرر السياسي

يبدو أن نظام الأسد فهم خيوط اللعبة جيداً، بعد سنوات الحرب التي أكسبته خبرة جعلته يستوعب قواعد الموازين الدولية، وكيف يجذب الكفة لصالحه ويكسب التأييد رغم كل الجرائم التي اقترفها.

فمن خلال إدراك رأس النظام بشار الأسد أن تنظيم «الدولة الإسلامية» شكّل مصدر الرعب الأول لدى المجتمع الدولي، سارع النظام لفتح جبهات متعددة في سوريا ضد التنظيم، ليُوحي للعالم أنه هو الوحيد القادر على تخليصهم من هذا «البعبع»، الذي أطلقه هو نفسه خلال السنوات الأولى من الثورة.

لمس الأسد هذه المعادلة عقب تحريره مدينة تدمر، لتنهال عليه الثناءات والإشادات من مختلف الدول الغربية، التي بدا واضحاً استعادها لقبوله من جديد، فعلم الأسد حينها أنه كلما فتح جبهات مع التنظيم كلما كان قبوله أوسع في المجتمع الدولي.

وفي هذا الإطار بدأ الأسد السير على هذا النهج، ولتسهيل عملياته ضد تنظيم الدولة، لجأ إلى اتفاقيات «تخفيف التصعيد» التي سعى من خلالها إلى تبريد جبهاته مع فصائل المعارضة، ليتفرغ لمعاركه مع التنظيم، وبالفعل حقق ما يصبو إليه وضرب عصفورين بحجر واحد، أحدهما استعادة مناطق جديدة لسيطرته، والآخر وهو الأهم، فكان مسارعة المجتمع الدولي لتلميع صورته وإعادة تأهيله، ولكن هذه المرة من أطراف كانت تعد أعدائه وتدعو إلى إزاحته ومحاسبته، أو من جهات تدّعي الحياد، وآخرها تصريح المبعوث الأممي للأمم المتحدة ستيفان دي مستورا، الذي طالب المعارضة بالتصرف بواقعية والاعتراف بخسارتها الحرب وانتصار الأسد.

تصريحات دي مستورا تزامنت مع تأكيد الأمم المتحدة على مسؤولية الأسد عن هجمات خان شيخون الكيماوية، ورغم ذلك تغاضى عنها وأقر بانتصار النظام السوري، وهو ما جعل الأخير يُدرك أن المجتمع الدولي مستعد لغض النظر عن كل انتهاكاته، حتى لو نشر فيديو لنفسه وهو يرمي برميل كيماوي على معارضيه.

المبعوث الأممي أخطأ وأصاب بنفس الوقت، فهو أخطأ حين قال إن الأسد انتصر، فالكل يعلم أنه رغم تقدمه ومكاسبه على الأرض، إلا أن النصر لروسيا، فالوقائع تؤكد أن مقاليد الأمور أصبحت بيد الروس، وتحول الأسد لمجرد مُصادق على الأوامر الروسية.

في حين أصاب دي مستورا حين تحدث عن خسارة المعارضة، فالأخيرة خسرت عسكرياً منذ سيطرة النظام على حلب الشرقية، وتسليم داريا التي كانت بوابة لكل اتفاقيات التهجير التي تلتها.

أما سياسياً فخسارة المعارضة تأكدت فشلها في توحيد صفوفها في مؤتمر الرياض 2، لتتحول شخصيات المعارضة السورية إلى مجرد محللين على الوسائل الإعلامية أو منظرين ومتباكين على ما حلّ ببلدهم.

من بطولة كرة القدم للمعلمين التي نظمتها مديرية تربية محافظة ريف دمشق في مدينة دوما بالغوطة الشرقية | 8 أيلول 2017 | عدسة محمد بدرا

قوات «الفرقة الرابعة» تقع في ثمانية كمائن داخل جوبر خلال شهرين

أعلـن «فيلـق الرحمـن» مقتـل 15 من قـوات «الفرقـة الرابعة» بقيـادة ماهر الأسد، في الكمين الثامن خلال شهرين، الذي نفذته كتيبة الهندسـة في الفيلق على جبهات حي جوبر بدمشق.
وأشـار المكتب الإعلامي في الفيلق إلى أن هذا الكمين يأتي «كخطوة اسـتباقية بعد اكتشـاف عدد مـن الأنفاق كان يتم حفرهـا باتجـاه نقـاط الفصائـل على جبهات حي جوبر.
وبعـد الكمين المذكور اسـتهدفت قوات النظـام حي جوبر وبلدة عين ترما بـ 15 صاروخ «فيل» شـديد التدمير بالإضافة لقصف بعشرات من القذائف والصواريخ تسـببت بسـقوط عدد من الجرحى في صفـوف المدنيين، فيمـا قتل طفل بعد استهدافه برصاص قناصي النظام على طريق «حرستا – دوما» القديم، وتوفي والده حزناً عليه.

اتفاق لوقف إطلاق النار في القلمون الشرقي

مـن جهـة أخـرى كشـفت وسـائل إعلام روسـية، عن بنود اتفاق وقف إطلاق النار بين النظام السوري، وفصائل المعارضة، في القلمون الشرقي بريف دمشق.
وينـص الاتفـاق علـى التـزام الطرفين بوقـف إطلاق النـار والانضمام إلى نظام وقف الأعمال القتالية، حيث سـيتم إنشاء منطقـة وقـف إطـلاق النار فـي (ضمير، رحيبـة، جيـرود، المنصورة، جبـل البترا، جبل المغر في رحيبة) بالقلمون الشرقي، ويتم تشـكيل لجنة من الطرفين لتحديد وترسيم الإحداثيات الجغرافية.
كمـا تلتـزم روسـيا بتسـهيل متابعـة المعارضـة لقتالها تنظيـم الدولة، فيما اتخـذ الطرفان جميـع التدابيـر اللازمة لتحسـين الحالة الإنسـانية في منطقة وقف إطلاق النار فوراً.

أوضاع مأساوية لنازحي عقيربات والنظام يواصل التقدم

جـدد المجلـس المحلـي فـي ناحية عقيربـات وريفهـا بريـف حمـاة، مناشـداته لفك الحصـار عن أهالي عقيربـات وتخليصهم مما أسـماها «الفاجعـة» قبـل أن تقـع، مشـيراً إلـى أنه مع اسـتمرار الحصار الجائر وعـدم اكتـراث المنظمـات الدوليـة والإنسـانية لحالهـم باتـوا مهددين بالموت جوعاً وعطشاً.
وأوضح المجلس أن مأساة المحاصرين فـي وادي العذيـب ماتـزال مسـتمرة مستكملة شهرها الأول وسط ظروف إنسـانية كارثية، تهدد حيـاة ما يزيد عـن الثمانية آلاف نسـمة، إضافة إلى حوالي ستة آلاف نسمة موجودين في تجمع الجابرية بريف حمص الشرقي.
كمـا أعلن مجلـس محافظـة حماة، عن فتح باب التبرعات لصالح نازحي عقيربات الذين وصـل بعضهم إلى ريفي حماة وإدلب بعد حصار مطبق عليهم استمر عدة أسابيع.
وفي المقابل تواصـل قوات النظام عملياتهـا بالتقـدم فـي القـرى والبلـدات التابعة لناحيـة عقيربات، بغيـة تضييـق الحصـار أكثـر على مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية»، وسـيطرت قـوات النظام والميليشـيات المسـاندة لهـا علـى قريتـي أبـو دالي وكوكب سويد في ناحية عقيربات.
فيمـا أعلـن تنظيـم الدولـة اسـتعادته السيطرة على قريتي مسعود والنعيمية، وتدميـر راجمة صواريخ وسـيارة ذخيرة بعـد تفجير عبوات ناسـفة شـرق قرية الشيخ هلال بالريف الشرقي، كما تمكن عناصر التنظيم مـن التصدي لمحاولات تقـدم قـوات النظـام نحـو قريـة خالد هلال، وقتلوا 16 عنصراً.

نازحون من عقيربات باتجاه وادي العزيب بريف حماة | مركز حماة الإعلامي

مجزرة مروعة في معرزاف

من جهة أخرى ارتكب شبيحة النظام في بلدة أصيلة مجـزرة مروعة، بعد اقتحامهـم مـزارع الهـواة فـي قرية معرزاف بريف حماه، وقتلوا ما لا يقل عن 12 شخصاً بينهم أطفال ونساء.
وتخضع قرية معرزاف لسيطرة قوات النظـام، فيمـا رد مقاتلـو المعارضة علـى المجزرة، بقصـف معاقل قوات النظام في بلدة أصيلة.

«قسد» تتقدم في الرقة وقصف بالفوسفور الأبيض على المدنيين

تابعت قـوات سـوريا الديموقراطية «قسـد» تقدمها داخل مدينة الرقة، وسيطرت على مباني القصر العدلي والنفـوس والأمن الجنائـي والمرور غربـي المدينة، عقب معارك عنيفة مـع تنظيـم «الدولـة الإسـلامية»، فيما تسـتمر المعارك بين الطرفين في أحيـاء الأمين والثكنة والمنصور ومحيط مشفى الرقة الوطني.
وتزامنت الاشـتباكات بين الطرفين مـع قصـف مدفعـي وصاروخـي متبادل، أسفر عن مقتل سبعة عشر عنصراً مـن التنظيـم بينهم قيادي كبير، وفقـاً لمصادر إعلامية مقربة من «قسد».
وفي السـياق ذاته دمر طيـران التحالف الدولي مشفى الطب الحديث في مدينة الرقة حيث تمكنت «قسد» من السيطرة علـى المنطقـة المحيطـة بالمشـفى، كما دمـر التحالف أيضاً مدرسـة أبي ذر الغفاري بعد غارات جوية عنيفة.
وفي سـياق آخـر قتـل الطبيـب «عمار الحسـين العلي العصمان» جراء انفجار لغـم أرضي من مخلفـات تنظيم الدولة في مدرسـة بلدة «كبـش غربي» بريف الرقـة، أثنـاء قيامه مع مجموعة شـبان بتأهيل المدرسة لإعادة افتتاحها.

التحالف يستهدف "قسد" بالخطأ للمرة الثانية

من جهـة أخرى قُتل سـبعة عناصر من «قسد»، بغارة لطائرات التحالف استهدفتهم عن طريق الخطأ، كانوا في طريقهم للانسـحاب من شـارع تل أبيض بمدينة الرقة.
وتعتبـر هـذه المـرة الثانيـة خلال أسبوع التي يسـتهدف فيها التحالف عناصـر "قسـد" بالخطـأ، حيـث اسـتهدف قبل أيام مجموعة عناصر من الوحـدات الكرديـة داخل مدينة الرقة، ما أدى الى مقتل 13 عنصراً.

اتفاق لحل الخلاف بين «الزنكي وتحرير الشام» بريف حلب

توصلـت حركـة «نـور الديـن الزنكي» و«هيئة تحرير الشـام» إلى اتفاق للحد من الخلافات الحاصلة بين الطرفين في ريف حلب الغربي، وفق بيان مشترك.
واتفـق الطرفـان في اجتمـاع لهما على إزالـة الحواجـز والتعزيـزات الأمنية في المناطـق المحـررة فـوراً، والعمل على تشكيل لجنة مشتركة قضائية وشرعية مهمتهـا الإشـراف علـى عمليـة تبـادل المخطوفين من الطرفين.
واختـار الطرفان فصيل «فيلق الشـام» كطـرف ثالث تـودع عنده الأسـرى حتى انتهـاء اللجنـة أعمالهـا، فيمـا تُرفـع القضايا الخلافية الأخرى بين الفصيلين إلى قيادة الفصيلين لحلها، بسـبب عدم معرفة ممثلي الفصائل الحاضرين بكل تفاصيـل الخـلاف بيـن قيـادات الصف الأول.
وشـهدت الفتـرة الماضيـة حـالات مـن التوتـر بين الفصيليـن، كان آخرها في قرية تلعادة شـمال إدلب، وأسـفرت عن عدد من القتلى بينهم امرأة.
فـي سـياق آخر، اغتـال عناصـر «هيئة تحرير الشام» تسـعة من قوات النظام، خـلال اقتحامهم لحاجـز مراغـة الواقع علـى طريـق أثريـا - خناصـر بريـف حلب الجنوبي الشـرقي، فيما اسـتمرت الاشـتباكات بيـن الطرفيـن لمـدة أربع سـاعات، حسـب وكالة «إبـاء» الناطقة باسم «تحرير الشام».
وسـبق ذلـك تنفيذ «قـوات النخبة» في الهيئـة عمليـة انغماسـية داخـل مواقع قـوات النظـام قـرب مبنـى «المخابرات الجويـة» في حي جمعيـة الزهراء غرب حلب، تمكنت خلالها من قتل أكثر من 14 عنصراً قبل أن تنسحب إلى مواقعها.
ورد النظـام بقصف مدفعـي على قرى وبلدات حور والجديدة ومغيرات الشـبلي وكفرحمرة ومعارة الأرتيق وبنان الحص ومغيرات بريف حلب.

فصائل المعارضة تنسحب من البادية بأمر «الموك»

بدأت فصائـل المعارضة ممثلةً بفصيلي «قوات الشـهيد أحمـد العبـدو» و«جيش أسود الشـرقية» بالانسـحاب من البادية السورية باتجاه الأراضي الأردنية، تنفيذاً لطلـب غرفـة عمليـات «المـوك» التـي تديرها وكالة الاستخبارات الأمريكية.
وقالت صحيفة «الشرق الأوسط»، إن الطرح الـذي قدمتـه «المـوك» يقضي بانسـحاب الفصائـل مـن الحـدود وإخـراج عائـلات المقاتليـن مـن البادية إلى منطقـة الأزرق الأردنيـة، على أن تلتـزم بوقـف القتال مع النظام، وينتقل مقاتلوها إلى مخيم تدريبي عسـكري داخـل الأردن، كمـا سـيتم تجميد تسليم السـلاح لهم مع الإبقاء على الرواتب إلى أن يحين وقت دخولهم إلى سوريا.
فـي حين قالـت صحيفة «الغـد» الأردنية، أن الأردن يحمـي مصالحـه فـي المنطقـة، من خلال تحقيـق وقف لإطلاق النـار بين النظام وفصائـل المعارضة على حدوده فـي البادية السورية، تمهيدا لجعلها منطقة تخفيف توتر.
فـي المقابـل عبّـر «الائتـلاف الوطني السـوري» المعـارض، عن خشـيته من أن يكون طلب انسـحاب فصيلي «جيش أسـود الشـرقية» و«قوات الشهيد أحمد العبدو»، جزءاً من ترتيبات أو صفقة مع روسـيا والنظام السوري بشـأن البادية السورية وإخلائها من «الجيش الحر».

اقتراب إعلان منطقة «تخفيف تصعيد» في محافظة إدلب

رجّـح وزيـر الخارجيـة الروسـي «سيرغي لافروف» الإعلان قريباً عن إقامـة منطقة «تخفيـف التصعيد» في إدلب، مشيراً الى أن «المحادثات في هـذا السـياق مع تركيـا وايران قطعت شوطاً طويلاً.
وقـال لافروف في مؤتمر صحفي إن الحديـث يدور عن تنسـيق المواقف في شأن خريطة المنطقة، وأساليب ضمان الأمن في ريف إدلب، موضحاً أنه سيتم الإعلان عن تفاصيل أكثر وتوقيع الاتفاق النهائي بشـأن إدلب في المستقبل القريب.
ويأتـي حديـث لافـروف عـن منطقة «تخفيف تصعيد» في إدلب، مع اقتراب جولة محادثات أسـتانا المقبلة المقرر انطلاقها في الرابع عشـر من الشـهر الجاري، في وقت تبدو فيه المشاورات المطولة للأطـراف الإقليمية والدولية أقـرب إلـى تحقيـق تفاهمـات حـول منطقة إدلب ومحيطها.
وعلـى الرغم مـن صعوبـة التوصل إلى اتفـاق يُغطـي كافـة التعقيـدات التـي تضمّها تلك المنطقة، وعلى رأسها نفوذ «هيئة تحرير الشام» داخلها، فإن الحديث عن التقـارب التركـي - الإيراني وإعلان تفاهـم حول منطقـة «تخفيف تصعيد» جديدة في ريف حلب الشـمالي، قد تعتبر مؤشرات إلى إمكان تحقيق ذلك.
وفي سـياق متصل أعلـن القيادي في المعارضة السـورية فاتح حسون، عن الاسـتعداد لوقف المعارك والقتال في حال إقامة منطقة «تخفيف التصعيد» بإدلب، مشدداً على ضرورة إنشاء هذه المنطقة بسـبب «وجـود أكثر من 1.5 مليون مدني» هناك.
وأضاف حسـون في حـوار مع وكالة «سبوتنيك»، أن «الفصائل ملتزمون بمناطق تخفيف التصعيد، وما ينتج عنها، لأنه فـي الحقيقة هو عقد ما بيـن الطرفيـن، ونحن لو لـم نكن راغبيـن في هذا الاتفاق، لما مضينا به في مناطق أخرى».
وكانت روسـيا وتركيا اتفقتا الشهر الماضـي، علـى ضـرورة تنشـيط الجهـود للتوصـل لاتفـاق حـول منطقة «خفض تصعيد» رابعة في محافظة إدلب.
وفي المقابل اعتبـر الرئيس التركي رجـب طيـب أردوغـان، أن الجولـة السادسة من محادثات «أستانا» حول سوريا، ستكون بمنزلة مرحلة نهائية للمباحثـات الراميـة إلـى حـل الأزمة السـورية، وذلـك بعيـد سـاعات من تأكيد لافروف أن الأطراف المشـاركة في مفاوضات أستانا المقبلة، متفقة على إنهاء الحرب في سوريا.

البغدادي ما يزال على الحدود السورية العراقية

كشـفت وكالة الصحافة الفرنسـية في تقرير مطول لها، مصيـر زعيم تنظيم الدولـة «أبوبكر البغدادي»، بالتزامن مع الهزائم التي يتعرض لها التنظيم.
وقال الباحث العراقي هشـام الهاشـمي المتخصـص فـي الحـركات الجهاديـة، إن البغـدادي وسـائقه أبا عبـد اللطيف الجبـوري ومراسـله الخـاص مسـعود الكـردي موجودون في وداي الفرات بين البوكمال في سوريا والقائم في العراق، لأنهم شوهدوا مرات عدة هناك.
كمـا أرجّـح الباحث في معهد واشـنطن لسياسـات الشـرق الأوسـط «آرون زيلين»، أن يكـون البغـدادي مختبئـاً في ذلـك المثلث الحـدودي، مضيفا أنه يتبع الطريقة التـي اعتمدت في العراق بين العامين 2009 و2012، حين هزم التنظيـم السـابق، لكنـه تمكّـن مـن الصمود استراتيجياً إلى حين تحوّله إلى تنظيم «الدولة الإسلامية».
وبحسب مسؤولين عراقيين فإن «الإيقاع بالبغـدادي لن يكون بالأمر السـهل، فهو يعيش في سريّـة تامة محاطاً برجال من أبناء عشـيرته يحظـون بثقته ويعرفهم منذ زمن طويل، وهـو لا يرى الضوء ولا يستخدم أياً من وسائل الاتصال الحديثة، بل ينقل رسائله عبر وسطاء سريين».

طبيب سوري يُطوّر أول جهاز لتصوير أدمغة الأطفال الخدّج

توصل الطبيب السـوري «خورشيد محمد» المقيـم في كنـدا مع فريقـه المتخصص، إلى ابتكار جهاز لتشخيص النزيف الدماغي عند الأطفال الخدّج حديثي الولادة.
وقـال الطبيب خورشـيد لـ سـوريتنا: إن «الجهـاز المبتكـر هـو تعليمـي يُحاكي جهـاز التصوير بالأشـعة فـوق الصوتية الحقيقـي، ونقـوم مـن خلالـه بتعليـم الأطباء كيفية إجراء الفحص قبل الانتقال إلى مرحلة استعمال الجهاز الحقيقي».
وأضـاف خورشـيد أن «الجهـاز يُقلـل من الحاجـة الى التدرب علـى مولودين حقيقيين والذيـن يكونون عـادة بحالة حرجة في العناية المشددة»، مشيراً إلى أن «فحص الأشعة فوق الصوتية يُجرى عادة أثناء أوقات الدوام الرسـمية، ولكن هذا الجهاز يتيح العمل عليه في أي وقت بحال ساء وضع الطفل في الليل».

المناهج التعليمية الجديدة بأغلفة مرعبة

قامت حكومة النظام بطرح كتب المناهج التعليميـة الجديدة بأغلفة غريبة تحمل صوراً مرعبة، ما أثار موجةً من الاستياء والسخرية وسط الشارع السوري.
وعينـت حكومة النظام مختصـاً بالطب البيطري يُدعـى «دارم الطباع»، ليكون رئيساً لمركز تطوير المناهج، وهو الأمر الذي ترك تعليقات سـاخرة، ربطت بين أغلفـة هـذه الكتب واختصـاص رئيس المركز الذي لا يمت بصلة لعلم المناهج.
وحـول مضمون الأغلفـة المعدّلـة، وضع علـى غـلاف كتـاب اللغـة العربيـة للصف الثاني الثانوي، صورة نساء شاحبات، تظهر إحداهن بعينيـن بيضاوين مفرّغتين، في حيـن وضـع علـى كتـاب التاريـخ لمرحلة الصـف الأول الثانـوي، صـورة لتمثال من عصر مـا قبل الميلاد، والذي ظهر بحسـب وصف البعض كشبح مرعب.
كما تضمن غلاف كتـاب التاريخ لمرحلة الصـف الثانـي الثانـوي، وجـهٌ غامض وسط سواد على خلفية الكتاب.

القبض على المتورطين بقتل عناصر الدفاع المدني في سرمين

ألقـت فصائـل المعارضـة القبض على أفراد من العصابة التي اغتالت 7 من عناصر الدفـاع المدني (الخوذ البيضـاء) قبل نحو شـهر في مدينة سرمين بريف إدلب، في حادثة أثارت حينها ضجةً إعلامية كبيرة
وأكدت شـبكة «شـام» الإخبارية أن عناصر من فصيـل «جند الأقصى» تمكنـوا بعد متابعة حثيثـة ودقيقة لأسابيع عدة، من رصد عصابة إتجار بالمخدرات والحشـيش في سرمين، حيث قاموا بمتابعتها ومداهمتها في أحد مواقع تجمعهم داخل المدينة.
وأوضحـت الشـبكة أنه تـم اعتقال ثلاثة أشـخاص وقتل اثنين آخرين، فيمـا لاذ قائـد العصابـة ومدبـر الاغتيال بالفرار، دون أن تشـير إلى معلومات عن هوياتهم.
وفي تسجيل مصور نُشر على الإنترنت، اعترف المتهمون الذين تم إلقاء القبض عليهـم بأنهم قاموا بهـذا العمل مقابل المـال، فيما يتواصـل البحث عن رئيس العصابة ومدبر العملية.
كمـا أشـارت التحقيقات إلـى تورط عناصـر منتميـن لـ «هيئـة تحرير الشـام» في القضيـة منهم «محمد علي قرعوش» من مدينة سـرمين، الذي قام مع عناصـر معه بمداهمة مركز الدفاع المدني بواسطة أسلحة لهـا كواتم صـوت، وتصفية عناصر المركـز ومـن ثـم سـرقة المعدات والسيارات التابعة للمركز.
وحضر عمليـات التحقيق مع العصابة، عـدد مـن المحققين التابعيـن «لهيئة تحريـر الشـام»، وتأكـدوا مـن صحة المعلومـات التـي اعتـرف بهـا عناصر العصابـة، ورفـض القائمـون علـى التحقيق تسـليم المدنين لهيئة تحرير الشام بعد أن طالبت الأخيرة بتسليمهم لمتابعة التحقيقات في محاكمها.

محكمة أوروبية تجبر المجر وسلوفاكيا على استقبال اللاجئين

رفضـت محكمـة العـدل للاتحـاد الأوروبي، دعـاوى أقامتهـا سـلوفاكيا والمجر، بشـأن قرار مؤقت يُلزم الدول الأعضاء في الاتحاد باستقبال اللاجئين، وفقاً لنظام المحاصصة.
ودعـت المحكمـة الأوروبيـة، الـدول الأعضـاء فـي الاتحـاد للالتـزام بقـرار استقبال اللاجئين.
ووفقاً لنظـام المحاصصة، ستسـتقبل المجـر ألفـاً و292 لاجئـاً مـن إيطاليـا واليونـان، إلا أنها لم تسـتقبل أي لاجئ حتى الآن، فيما اسـتقبلت سلوفاكيا 16 لاجئاً فقط.
يشار إلى أن مجلس الاتحاد الأوروبي اتخذ قـراراً ينص على إعـادة توزيـع 160 ألف لاجئ وصلوا إيطاليـا واليونان، بين الدول الأعضـاء علـى مـدار عامين وفقـاً لنظام المحاصصـة، بهدف إيجاد حل لأزمة تدفق اللاجئين التي اندلعت صيف 2015.

يحيى العريضي

مستشار الهيئة العليا للمفاوضات

«محادثات أستانا المقبلة ستركّز على البعد الإنساني للقضية السورية أكثر من الجانب العسكري، والتمهيد لعملية انتقال سياسي في مفاوضات جنيف، وبالتالي ستكون المحاور الرئيسية، هي فك الحصار عن المدن والبلدات المحاصرة، وإيصال الإغاثات والمساعدات الإنسانية إلى محتاجيها، وإطلاق سراح المعتقلين والمغيبين في سجون النظام خلال السنوات الست الماضية، وهذا المحور سيكون موضوعنا الأساسي في المحادثات».

وائل علوان

الناطق باسم "فيلق الرحمن"

«يجب العمل الفوري والجاد لتحييد جميع المدنيين عن مصادر النيران كافة وحماية وتأمين جميع فرق الإسعاف والدفاع المدني، فهم جهات إنسانية محايدة لا يجوز بحال من الأحوال استهدافها أو إعاقة عملها الإنساني، ورغم ذلك فإن التفاهمات الدولية والاتفاقات الإقليمية أو الثنائية، لم توقف جرائم الأسد».

برهان غليون

كاتب ومعارض سوري

«بعد انحياز دي مستورا إلى جانب النظام، ومطالبته المعارضة بالاعتراف بانتهاء الحرب، وهو يقصد الثورة ومن ورائها الشعب السوري، لم يعد للمبعوث الأممي أي شرعيةٍ في أن يستمر في رعاية العملية السياسية، هذا إذا كان لا يزال هناك معنى لعمليةٍ سياسيةٍ أصلا، وخاصةً عندما يُقرّر مسبقاً راعيها من هو المهزوم ومن هو المنتصر».

ابراهيم ابراهيم

المسؤول الإعلامي لحزب الاتحاد الديمقراطي في أوروبا

«وحدات حماية الشعب الكردية لم تنسحب من مدينة تل رفعت والقرى التي في محيطها شمال مدينة حلب، كما أننا حذرنا القوات الروسية التي في مناطقنا، لأجل اتخاذ موقف جدي من التدخل التركي في المنطقة، وفي حال عدم استجابتهم سيكون لنا موقف آخر من القوات الروسية التي تدّعي تحقيق السلام في سوريا».

توماس دي مزيير

وزير الداخلية الألماني

«يجب تقليص الامتيازات التي تقدمها ألمانيا للاجئين فهي مرتفعة جداً إذا ما قُورنت بتلك التي تقدمها باقي دول الاتحاد الأوروبي، لذلك لابد من تحقيق التوازن بين المنافع التي يحصل عليها اللاجئون في كل دول الاتحاد الأوروبي بحيث لا تتحمل دولة أعباء أكثر من الدول الأخرى».

مرضى الثلاسيميا في الشمال يشتكون ندرة الدم والدواء ومخاوف من إغلاق المراكز

تستلقي رزان على السرير ويدها اليمنى مبسوطة وقد وُصل بها خرطوماً خاصاً بنقل الدم، بينما تمسك بيدها اليسرى هاتفها المحمول وهي تشاهد عليه بعض الصور ومقاطع الفيديو كنوع من التسلية ريثما تنتهي عملية نقل الدم، وتقول «هذه المرة الخمسين التي أتلقى فيها أكياس الدم، أبقى في كل مرة حوالي ساعتين، إضافة الى الوقت الذي أمضيه على الطريق لأصل الى المركز».

من عمليات نقل الدم لأطفال مصابين بالثلاسيميا في مركز سراقب | سوريتنا

صهيب مكحل

يعاني مرضى الثلاسيميا في المناطق المحررة في الشمال السوري من ندرة المراكز الطبية وبعدها عن أماكن إقامتهم، فسابقاً كانت المراكز تتوزع على جميع المحافظات السورية بمعدل مركز واحد لكل محافظة، وبعد خروج محافظة إدلب عن سيطرة النظام، افتتح أطباء مختصون مركزاً طبياً وحيداً في كفرنبل بريف إدلب بهدف استمرار تقديم الرعاية للمرضى.

مركز تخصصي وحيد في كفرنبل

ويقدم مركز الثلاسيميا التخصصي في كفرنبل والذي افتُتح مع بداية عام 2014 العلاج المجاني للمرضى، ويعتبر مركزاً علاجياً وحيداً لسكان قرى وبلدات ريف ادلب الجنوبي والشمالي وسهل الغاب وريفي حماة الشمالي وحلب الغربي الجنوبي.

وقال مدير المركز الطبيب أحمد العلي لـ سوريتنا «إن المركز هو التخصصي الوحيد لعلاج مرضى الثلاسيميا المسجلين والبالغ عددهم 376 مريضاً، أما باقي المراكز في سراقب وباب الهوى فتعتبر مراكز نقل دم للمرضى فقط».

وأضاف العلي «يقدم مركز كفرنبل للمريض التشخيص والتحاليل المخبرية ومتابعة المرضى ونقل الدم وإعطاء الأدوية الطارحة للحديد «Desfral»، وتوزيع أكثر من 40 مضخة لحقن الدواء في جسم المريض».

ندرة في الأدوية وتكاليف علاجية باهظة

ويعتبر الجانب المادي المشكلة الأساسية التي تواجه المركز، ولا سيما على صعيد تأمين الأدوية، حيث يتجاوز ثمن العلبة الواحدة من دواء ««Exjade 450 دولار أمريكي، فيما تم تأمين بعض العلب من قبل بعض المتبرعين، ويحتاج المريض علبة في كل شهر عن طريق المضخات بمعدل حبة يومياً.

وتعتبر أكياس الدم العنصر الأساسي لضمان استمرار حياة المصابين بالمرض، ويفتقر المركز إلى توفر أكياس الدم بالكمية المطلوبة نتيجة قلة عدد المتبرعين في محافظة إدلب، إضافة لصعوبة ذوي المرضى بالحصول على الأدوية لارتفاع أسعارها عدة أضعاف وندرة البعض منها في الشمال السوري.

وفي هذا السياق، أكد مدير بنك الدم ومركز الثلاسيميا في سراقب حسن قدور أن «مريض الثلاسيميا يحتاج لثلاثة نقلات دم في الشهر الواحد وحسب الحاجة، أي ما يعادل 1200 وحدة دم في الشهر، ويعتبر هذا رقم ضخم جداً، كون أغلب وحدات الدم يتم نقلها لحوادث السير، والتي تجاوز عددها الشهر الفائت الألف حادث».

وأضاف قدور «تكمن الصعوبة في عدم توفر الأدوية الطارحة للحديد، ويعاني المرضى في المركز من ارتفاع نسبة الحديد في أجسامهم، والغالبية منهم يعانون من اختلاطات للمرض ناجمة عن تراكم الحديد»، مشيراً الى أن «مركز الثلاسيميا في سراقب يقدم عمليات نقل الدم لقرابة 90 مريض بشكل مجاني».

تعتبر وحدات الدم العنصر الأساسي لضمان استمرار حياة المصابين بالمرض، وتفتقر المراكز إلى توفر أكياس الدم بالكمية المطلوبة نتيجة قلة عدد المتبرعين حيث يحتاج مريض الثلاسيميا لثلاثة نقلات دم في الشهر الواحد وحسب الحاجة، أي ما يعادل 1200 وحدة

البديل بـ 50 مليون ليرة

وقال إياد اسماعيل من سهل الغاب، وهو أب لثلاث مريضات مصابات بالثلاسيميا «اضطر مرتين كل شهر لاصطحاب بناتي لإجراء عمليات نقل الدم خوفاً من انخفاض نسبة خضاب الدم لديهن نتيجة هذا المرض الوراثي، وفي كل مرة أقطع مسافات طويلة للوصول إلى مركز كفرنبل كونه الوحيد في الشمال السوري».

وأضاف إسماعيل: «ليس لديّ خيار آخر للحفاظ على سلامة بناتي، فالحل البديل والمستحيل للتخلص من هذا المرض هو اجراء عمليات زرع نقي أو زرع خلايا، والتي تكلّف حوالي 320 ألف دولار لبناتي الثلاثة، أي حوالي 50 مليون ليرة للواحدة».

كما قالت أم حسين من الأتارب بريف حلب «احتاج كل مرة لأكثر من ثلاث ساعات للوصول الى المركز لاستكمال علاج طفلي، فضلاً عن تكلفة المواصلات، وليس لدي حل بديل».

ويعتبر مرض الثلاسيميا مرض وراثي مزمن، يعني عدم قدرة الجسم على تكوين كريات الدم الحمراء بشكل صحيح، نتيجة خلل في خضاب الدم، ما يؤدي لعدم اكتمال الكريات وتحللها بعد فترة قصيرة، بحيث تصبح غير قادرة على تزويد أعضاء الجسم بالأوكسجين والغذاء بالشكل المطلوب.

ويتطلب المريض لاستمرار عمل أعضائه تزويد الجسم بكريات دم حمراء عن طريق أكياس دم يتلقاها بشكل دوري ومنتظم شهرياً.

المشاريع تتواصل في جرابلس و70 % من أهلها عادوا

عام أو أكثر بقليل مضى على تحرير مدينة جرابلس من تنظيم «الدولة الإسلامية»، بعد عملية أطلقتها فصائل المعارضة تحت اسم «درع الفرات» بدعم من الجيش التركي، ومع خروج التنظيم من المدينة التي شهدت دماراً كبيراً، بدأت الفعاليات المدنية بإعادة الحياة إليها بمساعدة من الحكومة التركية، لتبدأ المدينة بالتعافي تدريجياً.

مجد الشامي

خلال القيام بعمليات ترميم الحدائق وتنظيف الشوارع في جرابلس | سوريتنا

وقال منسق «لجنة إعادة الاستقرار» في جرابلس المهندس معتز حاج محمد لـ سوريتنا «ما ساعد في عودة الأهالي إلى منازلهم، هوالعمل السريع على إعادة مقومات الحياة الأساسية للسكان من حاجيات وكهرباء ومياه».

وأوضح الحاج محمد أن عدد سكان جرابلس يبلغ 30 ألف نسمة، عاد منهم ما يقارب 70 ٪ إلى منازلهم، ومن تبقى فضل الاستقرار في تركيا أو السفر نحو أوروبا.

وتهدف «لجنة إعادة الاستقرار» إلى تعزيز دور المجالس المحلية في إدارة المناطق من خلال التدريبات والمشاريع التي يتم تقديمها لتلك للمجالس، وأولى المشاريع كان مشروع «شوارعنا الملونة»، الذي يهدف لإزالة معالم «تنظيم الدولة»، ومشروع تزويد فرن المدينة الآلي بطاقة إنتاجية 15طن يومياً لمدة خمسة أشهر، إضافةً للنفقات التشغيلية من رواتب وتكاليف صيانة، مع تزويد الفرن الآلي بمولدة كهربائية استطاعة 300 ك.ف».

مشاريع تؤمن فرص عمل

وتعمل «لجنة إعادة الاستقرار» حالياً بالتعاون مع المجلس المحلي في مدينة جرابلس، على مشروع «النظافة العام»، الذي انطلق الشهر الماضي، لتنظيف وترميم شوارع المدينة وحدائقها، وترحيل الركام والنفايات والأتربة الموجودة في الشوارع الرئيسية، مما يساهم في تحسين بيئة المدينة والحد من الأمراض والأوبئة.

وقال مدير المكتب الإعلامي لمدينة جرابلس بدر أكجك أن «المشروع أمّن فرص عمل مؤقتة، لثلاثة شهور قابلة للتجديد لـ 68 عاملاً يحصل كل واحد منهم على مبلغ قيمته 145 دولار أمريكي».

وأنهى المشروع منذ انطلاقته استصلاح حديقتين، فيما يستمر العمل على حدائق أخرى كما تم تأمين سيارات قمامة وحاويات للشوارع، بالإضافة إلى رافعة كهربائية وتركس لردم مكب النفايات وإبعاده عن الطريق.

ازدهار تجاري واقتصادي

وفي إطار المشاريع الأخرى التي شهدتها جرابلس بعد تحريرها، أطلق المجلس المحلي بالتعاون مع الشرطة الحرة في جرابلس، مشروع نقل الأكشاك والبقاليات من داخل المدينة إلى المكان المخصص لها في مدخل المدينة الجنوبي تخفيفاً للازدحام، ويعمل المكتب الخدمي على فرض رسوم وضرائب على كافة المخالفين من أصحاب المحلات لتجاوز بسطاتهم أرصفة المشاة والطريق.

الحكومة التركية كان لها الدور في إعادة الحياة للمدينة، حيث قامت بإيصال الطاقة الكهربائية والماء إليها بعد فقدانها لفترة طويلة في ظل سيطرة تنظيم الدولة عليها، وعملت الهيئات المدنية العاملة في المدينة على إصلاح البنية التحتية التي دُمّرت بالكامل، ورمّمت المستشفيات والمدارس، وسخّرت كافة المنشآت الموجودة لخدمة المدنيين.

كما شهد الجانبان الاقتصادي والتجاري في المدينة ازدهاراً كبيراً بشكل تدريجي، حيث يقوم التجار باستيراد المواد والسلع التجارية من الجانب التركي ومن بعض المناطق السورية وطرحها في أسواق المدينة.

إعادة مقومات الحياة والخدمات إلى جرابلس، دفعت المدنيين للعودة إليها، وقال وليد أحد سكان المدينة: إن «المدينة أصبحت أفضل خدمياً وجمالياً، ويوجد اهتمام كبير وعمل جدّي من قبل المجلس المحلي نحو إصلاح الشوارع وتنظيم المدينة»، مشيراً الى أن « المدينة لازالت بحاجة إلى عمل مستمر لصيانة الكثير من المرافق والبنى التي دُمرت خلال فترة تواجد التنظيم فيها».

من حماية للحدود إلى إدارة ذاتية وصولاً إلى النظام الفيدرالي

هل يصل مشروع حزب «الاتحاد الديمقراطي» في سوريا إلى التقسيم؟

يوماً بعد يوم وفي سياق تطور الأحداث العسكرية والسياسية في سوريا، باتت تتبلور أكثر المخططات التي تسعى إليها الفعاليات السياسية الكردية الممثلة بحزب الاتحاد الديمقراطي «PKK»، والتي تسلسلت عبر مشاريع سارت بنسق متصاعد منذ بدء الحرب في سوريا، إلى أن وصلت اليوم إلى طور التحضير لانتخابات تستهدف الاستفتاء على مشروع «الفيدرالية»، والذي يتزامن مع اتساع رقعة سيطرة «وحدات حماية الشعب» الكردية PYD»» التي تعتبر الذراع العسكري لحزب الـ»PKK».

مظاهرات لأنصار حزب الاتحاد الديمقراطي في القامشلي تطالب بالفيدرالية | سوريتنا

محمد حسين

مع بداية الحرب سعى الأكراد لاستغلال الوضع الأمني والسياسي للبدء بتحقيق مشروع دولتهم، فدخلوا في اتفاق غير معلن مع النظام تمثل في مشروع «الحماية»، والذي تضمن انسحاب النظام من مناطق الشريط الحدودي مع تركيا الممتدة من عفرين إلى المالكية وسيطرت القوات الكردية عليها، مقابل قيام الأخيرة بحماية الحدود ومنع وصول إمداد من تركيا لفصائل المعارضة في الداخل السوري.

وقال عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني نافع بيرو لـ سوريتنا إن «حزب الاتحاد الديمقراطي استلم مناطق كوردستان سوريا (الاسم الذي يُطلقه الحزب على مناطق الأكراد شمال سوريا)، من النظام بوساطة إيرانية، بهدف إعادة العلاقات السابقة مع النظام كما كانت قبل اعتقال زعيم حزب العمال الكوردستاني «PKK» عبد اللّه أوجلان في كينيا العام 1999 من جهة، ومن جهة أخرى تحييد الكرد عن الثورة السورية بعد إعلان الأحزاب الكردية موقفها المعارض لنظام الأسد ورفض الدعوة التي وجهها النظام لها للتنسيق معه، ما دفع النظام للبحث عن بدائل فكانت «PYD» جاهزة للقيام بهذا الدور».

إدارة ذاتية بوساطة ايرانية

ومع الوقت بدأ المشروع الكردي يتطور إلى أكثر من مجرد نفوذ على الحدود وحمايتها، لتبدأ التحضيرات في 2013 لمشروع «الإدارة الذاتية» وأوضح بيرو «كان لإيران الدور الأبرز في الوساطة وإعادة هذه العلاقة إلى سابق عهدها، فتلقى حزب الاتحاد الديمقراطي كل وسائل الدعم من النظام، وأعلن عن تشكيل ما يسمى بالإدارة الذاتية، والتي أعلن عن تأسيسها بشكل رسمي بتاريخ 21 من شهر كانون الثاني لعام 2014».

وتتألف «الإدارة الذاتية» من ثلاث مقاطعات، وهي «مقاطعة الجزيرة» شملت الحسكة، و»مقاطعة كوباني» شملت منطقة عين العرب شرق حلب، و»مقاطعة عفرين»، وتضم كل مقاطعة المجلس التشريعي والمحكمة العليا والمجلس التنفيذي، ويتألف الأخير من 22 هيئة، ورئيسه كردي وله نائبان أحدهما سرياني والآخر عربي، ومن بين رؤساء الهيئات التي تنوب عن الوزارات 14 كردياً، 4 سريان و4 عرب.

وبحسب العقد الاجتماعي «للإدارة الذاتية» بالحسكة، فإن هناك 3 لغات رسمية في مقاطعة الجزيرة، وهي الكردية، العربية والسريانية، وكل عضو في المجلس يؤدي القسم بلغته، وجميع الوثائق والأرشيف تُجهّز باللغات الثلاث، وفي الاجتماعات والنقاشات ليس هناك إجبار على الحديث بلغة واحدة، فكل عضو يتحدث باللغة التي يرغب بها.

وأشار بيرو إلى أنه «ورغم كل التضحيات التي قدمها حزب «PKK» ومساهمته في الدفاع عن نظام بشار الأسد بعد تلقيه مساعدات عسكرية مباشرة عبر اتفاقات غير معلنة، لم يعترف الأسد بإدارة الاتحاد الديمقراطي، لا في البداية عندما أعلن عن مشروع إدارته الذاتية، ولا بعد طرحه فيدرالية شمال سوريا فيما بعد».

«PKK» مهمل سياسياً

وبعد أن أمست وحدات حماية الشعب «PYD» قوة على الأرض، حاول الجميع تسخير قواها العسكرية لدعم أجنداته، خاصة بعد ظهور «تنظيم الدولة» وتنامي قوته، أما على الصعيد السياسي فشل «الاتحاد الديمقراطي» في التعامل مع المجتمع الدولي، والتعامل الحالي معهم من قبل بعض الدول لا يتعدى التكتيك المرحلي والجانب العسكري، وفق تعبير عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني.

وأوضح المصدر ذاته أن «الثابت في الموقفين الروسي والأمريكي حيال PYD»» هو الاكتفاء بالتعامل معهم عسكرياً، فكلا الدولتان لم تلحّا على مشاركة «PKK» في المؤتمرات التي عُقدت لإيجاد تسوية سياسية بخصوص الوضع السوري».

ومن غير المتوقع، برأي القيادي الكردي، أن «تترك الولايات المتحدة أو روسيا ما تربطها من علاقات ومصالح مع تركيا لصالح العلاقة التي تربطهما حاليا مع PYD»، مؤكداً أنه «إذا أراد حزب الإتحاد الديمقراطي المشاركة سياسياً في أي دور بسوريا المستقبل، عليه فك ارتباطه مع حزب العمال الكوردستاني، والابتعاد عن إيران والعمل وفق الأجندات والمصالح الأمريكية ومشروعها في المنطقة، وعندها يمكن أن يتلقى حزب «PKK» الدعم السياسي من أمريكا».

توافق روسي أمريكي

وحددت «الإدارة الذاتية» التابعة لحزب «الاتحاد الديمقراطي» الثاني والعشرين من الشهر الحالي، موعداً لإجراء انتخابات الكومينات (مجالس الأحياء والقرى)، ويوم 3 تشرين الثاني المقبل لإجراء انتخابات الإدارات المحلية، ويوم 19 كانون الثاني عام 2018 لانتخابات الأقاليم الفيدرالية ومؤتمر «الشعوب» في شمال سوريا.

وقال الباحث في الشؤون الاستراتيجيّة محمود إبراهيم إن القائمين على الإدارة الذاتية ألغوا مصطلح «روج آفا»، واتجهوا للفيدرالية، وهي قبول بمبدأ لا لمركزية الدولة، والتعهد بعدم الانفصال مقابل مكاسب الاعتراف على كامل أراضي الدولة بحقوق متساوية للغة والقومية والمكتسبات، وهذا لا تحققه الإدارة الذاتية الحالية كونها شكل محدود للنفوذ، وتعتبر خارج سيطرة الدولة المركزية، ويعني أنه شبه تمرد ولكن مسكوت عنه».

وأوضح إبراهيم «أن الأمريكيين أرادوا تمهيداً للانفصال وأيدوا مشروع الإدارة، لكن الروس اعترضوا وفرضوا أجندة مقابلة هي الفيدرالية التي تحفظ وحدة البلاد كما فعلوا في الشيشان سابقاً، مقابل تعهد الروس بالسماح بمد أنبوب الغاز الأمريكي من الخليج إلى تركيا لكن بقدرات أقل بكثير من الذي أرادته أمريكا سابقاً وتم التوافق بوساطة إماراتية على الفدرلة».

وكشف إبراهيم أن قيادات «سوريا الديمقراطية» التي تقودها «PYD»، حضرت منذ شهور مؤتمراً في السليمانية شمال العراق، وتم إفهامها أنه لن يكون لهم استقلالاً عن سوريا، وسينتهي تمددهم جنوب مدينة الرقة بحكم فيدرالي وليس ذاتي.

«الفيدرالية امتداد للإدارة الذاتية»

في المقابل، مستشار الرئاسة المشتركة لحزب الاتحاد الديمقراطي سيهانوك ديبو، اعتبر أن «الإدارة الذاتية هي مضمون وصيغة الفيدرالية الديمقراطية على أساس الجغرافية ذاتها فهي لم تتطور ولم تتعدل، أي أن الفيدرالية هي امتداد للإدارة الذاتية»، موضحاً أن «الحديث عن الانتقال من الإدارة الذاتية برعاية روسية والتحول إلى الفيدرالية برعاية أمريكية هي فكرة تروجها تركيا أو كل من ليس في قاموسه إرادة الشعب».

وأوضح ديبو أن «المشروع الفيدرالي ليس هدفه تقسيم سوريا كما يتم الترويج له، وإنما يحاول الكرد من خلال هذا المشروع مع باقي المكونات الأخرى الحفاظ على وحدة سوريا، والذي يفكر بغير هذه الطريقة هو من يريد التقسيم وتفتيت سوريا»، مضيفاً أن «وحدات حماية الشعب والمرأة قدمت تضحيات في التصدي للإرهاب، وأن الآلاف من مقاتلي تلك الوحدات استشهدوا في إطار فكر وفلسفة الفيدرالية الديمقراطية بمضمون وصيغة الإدارات الذاتية الديمقراطية».

تتألف الإدارة الذاتية من «مقاطعة الجزيرة» تشمل الحسكة، و«مقاطعة كوباني» تشمل منطقة عين العرب شرق حلب، و«مقاطعة عفرين»، وتضم كل مقاطعة المحكمة العليا والمجلسان التشريعي والتنفيذي، ويتألف الأخير من 22 هيئة، يرأسه كردي وله نائبان سرياني وعربي، ويتوزع رؤساء الهيئات على 14 كردياً، 4 سريان و4 عرباً.

بحسب العقد الاجتماعي للإدارة الذاتية في الحسكة، فإن هناك 3 لغات رسمية هي الكردية، العربية والسريانية، وكل عضو في المجلس يؤدي القسم بلغته، وتجهز جميع الوثائق والأرشيف باللغات الثلاث

وكشفت وثيقة ما يسمى «العقد الاجتماعي للنظام الفيدرالي»، التي أعلن عنها في الأول من تموز الماضي، أن الفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا، تتكون من أقاليم مبنية على الإدارات الذاتية الديمقراطية المعتمدة على التنظيمات الكونفدرالية الديمقراطية للمجموعات العقائدية والأثنية والثقافية، فالنظام الفيدرالي الديمقراطي يستند على الإدارة الذاتية للأقاليم، كما اعتمدت تقسيماتها على تقسيمات «الإدارة الذاتية» التي أعلنها «الاتحاد الديمقراطي» تحت مسمى مقاطعات، (الجزيرة، كوباني، عفرين).

ويرى مراقبون أن تحديد ما يسمى «المجلس التأسيسي للنظام الفيدرالي الديمقراطي لشمال سوريا»، مواعيد إجراء الانتخابات الفيدرالية يعني أن إدارة حزب «الاتحاد الديمقراطي» الذاتية ستتحول إلى النظام الفيدرالي بعد سنوات من الدعم المشترك من محوري التنافس في العالم وهما الأمريكي والروسي، فيما تلتزم القوات العسكرية التابعة للإدارة الكردية حرصها على عدم قطع علاقتها مع الجانبين على اعتبار أنها تواجه خطر اجتياح تركي محتمل لإنهاء الكيان الناشئ على حدودها الجنوبية شمالي سوريا.

سببان يجعلان الفيدرالية تقسيماً

تعليقاً على مشروع الفيدرالية الذي يتم التحضير له، قال مسؤول الرأي العام في المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرأي العام يحيى الحاج نعسان إنه «لا شك بكون الفيدرالية نظام حكم سياسي متطور، والدليل على ذلك نجاح فيدرالية الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن هذا لا يعني أن هذا النموذج من الحكم يناسب سوريا، فقضية أنظمة الحكم وتطورها تتعلق بكثير من الأمور كالثقافة والقيم والعادات والتقاليد والدين وغيرها، بمعنى أن ما يناسب الأمريكي والأوروبي ليس بالضرورة يناسب السوري أو غيره».

وأضاف الحاج نعسان «في الحالة السورية اليوم لا يمكن أن تكون الفيدرالية إلا باباً للتقسيم وذلك لسببين: الأول لأن السوريين ليسوا أحراراً في آرائهم واختياراتهم السياسية كأفراد وبالمقابل لا يوجد شخصيات وأحزاب وطنية تشكل ثقلاً في هذا المجال في الوقت الحالي، فجميع السوريون لا يملكون قرار أنفسهم لأن بلدهم يعيش تحت أنواع مركبة من الاحتلالات».

أما السبب الثاني فهو أن الدول الفيدرالية مرت بمراحل تطور كثيرة لم تمر فيها سوريا، وهذه المراحل تتمثل بالدول الوطنية ثمّ القومية إلى أن وصلت إلى النموذج الفيدرالي الذي يتعدى القومي، وأبرز مثالين على ذلك هما أمريكا والاتحاد الأوروبي، وفق تعبير الحاج نعسان.

واستناداً إلى ما سبق يرى الحاج نعسان أن «الأنسب للحالة السورية هو نظام اللامركزية الإدارية (الإدارات المحلية)، ضمن دولة مركزية واحدة في حدود سوريا المرسومة والمعروفة، وضمن نظام ديمقراطي تعددي عادل، ولا داعي لفيدرالية ملغومة تفجّر الجسد السوري المريض وتُنهي حياته بشكل كامل، فسوريا دولة صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها 24 مليون نسمة، وهي ليست كندا أو المكسيك أو أميركا أو الاتحاد الأوروبي ذات الأعداد السكانية الهائلة والأعراق والأديان الكثيرة والمساحات الشاسعة كي تحتاج لهذه الفيدرالية».

تحايل على العقوبات وديون وطوابع مالية

هذا ما فعله الأسد لإنقاذ اقتصاده المتهاوي

سوريتنا برس

لجأ النظام السوري في ظل التدهور الاقتصادي الذي شهده خلال سنوات الحرب إلى اتباع حيل وأساليب لإنقاذ اقتصاده المنهار، محاولاً تجاوز العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه، والخسائر الفادحة التي مُني بها نتيجة خسارة المنشآت الاقتصادية والصناعية، إضافة إلى الكلفة الباهظة التي يتحمّلها، جراء العمليات العسكرية التي تخوضها قواته.

خسائر النظام كانت هائلة باعتراف مسؤوليه، حيث أعلن وزير الصناعة في حكومة النظام أحمد الحمو الشهر الماضي، أن إجمالي أضرار وخسائر الصناعة السورية تجاوز تريليوني ليرة سورية.
كما أشارت تقارير صدرت عن وزارة الصناعة في حكومة النظام إلى تضرر أكثر من 1548 منشأة صناعية خاصة، إضافةً إلى تضرر قرابة 60 منشأة صناعية عامة، وذلك نتيجةً للعمليات العسكرية أو هجرة أصحاب المنشآت خارج البلاد.
وإلى جانب الخسائر الاقتصادية، تراجعت قيمة الليرة السورية أمام الدولار، حيث هبطت بشكل تدريجي إلى أن وصلت قيمة انخفاضها إلى أكثر من ألف بالمئة عن قيمتها قبل الحرب.
في حين أوضح البنك الدولي، في دراسةٍ له، أن الخسائر التراكمية في إجمالي الناتج المحلي السوري، منذ عام 2011 وحتى نهاية عام 2016، بلغت 226 مليار دولار، أي نحو أربعة أضعاف إجمالي الناتج المحلي السوري عام 2010.

كيف تحايل النظام على العقوبات؟

التدهور الاقتصادي في سوريا بدأ في أيار 2011 مع فرض الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عقوبات على بشار الأسد وعدد من المسؤولين في النظام السوري وأفراد مؤيدون له، فضلاً عن حظر استيراد وتصدير البضائع، لتتوالى بعد ذلك العقوبات التي ساهمت في تدهور اقتصاده تدريجياً.
لكن النظام السوري لم يأبه لتلك العقوبات، بل سعى الى الالتفاف والتحايل عليها، وهو ما أكده الباحث في المنتدى الاقتصادي السوري ملهم الجزماتي لـ سوريتنا قائلاً: «تحايُل النظام تمثّل بنقل جميع أنشطته الاقتصادية إلى دول صديقة له مثل إيران وروسيا والصين».
وأضاف الجزماتي أن «الأسد بدأ أيضاً بالتعامل مع وسطاء أو وكلاء للشركات المتواجدة في الدول التي تفرض عقوبات اقتصادية على سوريا، فيقوم الوكيل أو الوسيط بشراء البضائع باسمه الشخصي ثم يقوم بعدها ببيع هذه البضائع لشخصٍ آخر داخل سوريا، مقرّباً من النظام».

ديون وعملة بلا رصيد

لجأ النظام أيضاً إلى الديون من دول تدعمه وتقف إلى جانبه، حيث قال عبد المالك زين عضو غرفة الصناعة والتجارة في ريف حلب الشمالي «إن مقدار الدين المترتب على بشار الأسد هو عدة أضعاف الموازنة العامة مقارنة بموازنة عام 2010، وأن مصدر هذا الدين هو الدول الثلاث: الصين وروسيا وإيران، والفوائد المترتبة على هذا الدين مقنّنة حسب القانون الدولي المترتب على الدائن والمدين».
وأضاف عبد المالك: «أن سداد هذا الدين الضخم يكون عن طريق الضمانات التي منحها للمقرضين، منها النفط والغاز، واللذان سيكون منحهما بالتأكيد بأسعار تفضيلية، ما يعني وجود كارثة اقتصادية حقيقية في سوريا، من خلال إعطاء تلك الدول الأحقيّة في التدخل اقتصادياً في سوريا وسلب خيراتها، وأبرز الأمثلة التدخل الروسي في مدينة حلب وتحكمها باقتصادها».

20 %

نسبة الضريبة على كتلة رواتب القطاع العام في موازنة حكومة النظام لعام 2017 والبالغة إجمالاً 601.17 مليار ليرة سورية.

226

مليار دولار الخسائر التراكمية في إجمالي الناتج المحلي السوري، منذ عام 2011 وحتى نهاية عام 2016، وهو نحو أربعة أضعاف إجمالي الناتج المحلي السوري لعام 2010.

كما طرح البنك المركزي عملة ورقية من فئة الألفي ليرة، وهذه العملة ليس لها أي رصيد ولا تكلّف النظام سوى أجرة طباعتها، مما ينعكس سلباً على المواطن، حيث ارتفعت الأسعار إلى اثني عشر ضعفاً، ووصل حدّ التضخّم إلى ألف بالمئة، بحسب ما ذكر عبد المالك.

ضرائب وغرامات وطوابع

إضافةً الى ذلك، عمد النظام أيضاً إلى فرض قوانين وقرارات تستهدف نهب المواطن بشكل مباشر، حيث دفع الموظفون في سوريا للنظام السوري ما يزيد على 138 مليار ليرة سورية عن طريق نسب الضرائب المترتبة على رواتبهم، وذلك بحسب بيانات صادرة عن وزارة المالية بحكومة النظام.
وتظهر البيانات أن كتلة الرواتب والأجور في الموازنة العامة لعام 2017 هي 601.17 مليار ليرة، وعلى اعتبار أن نسبة الضريبة المفروضة على الراتب نحو 20 ٪، فإن قيمة ما يدفعه الموظفون السوريون تبلغ138 مليار ليرة سورية.
الطوابع المالية كانت أحد الأساليب التي اتبعها النظام لتحصيل الأموال، حيث فرض ثلاثة طوابع جديدة إضافةً إلى الطوابع المعروفة قبل الحرب، وهي طابع شهيد وطابع مجهود حربي وطابع إعادة اعمار.
وقال رضوان الشعال، وهو أحد معقبي المعاملات في دائرة النفوس في العاصمة دمشق «تتفاوت تكلفة الطوابع الثلاثة حسب الدائرة الحكومية والمؤسسة الرسمية التي تذهب إليها، وتتطلب أي معاملة في دوائر ومؤسسات الدولة وضع تلك الطوابع، والتي تكلّف ما بين مئة وخمسين ليرة إلى ثلاثمئة ليرة سورية، إضافةً إلى رسوم أخرى يجب دفعها لاستخراج أو تصديق أي ورقة».

عصابات الإخفاء القسري

من جهة أخرى قالت منظمة العفو الدولية، في تقرير لها، إن نظام الأسد يجني أرباحاً هائلةً جراء انتشار عمليات الإخفاء القسري بشكل منهجي وعلى نطاق واسع عبر عصابات منظمة خصوصاً في مدينتي دمشق وحلب، من خلال المبالغ التي يدفعها ذوو الضحايا لمعرفة مصير أبنائهم، معتبرةً أن ذلك يرقى إلى مصافّ الجرائم ضد الإنسانية.
وأوضحت المنظمة أن أقارب الضحايا يدفعون، مبالغ كرشاوى تتراوح قيمتها بين المئات وعشرات الآلاف من الدولارات لوسطاء أوسماسرة، وأن بعضهم اضطر لبيع عقاراتٍ لتأمين هذه الرشاوى، التي أصبحت جزءاً كبيراً من الاقتصاد الوطني.
وأكدت المنظمة أن هناك أدلة كثيرة تؤكد استفادة النظام ومسؤولي السجون من الأموال التي تدفعها عائلات ضحايا الاختفاء القسري للوسطاء، مضيفة أن تلك الممارسات منتشرة على نطاق واسع، ومن الصعب الاقتناع بأن الحكومةَ ليست على درايةٍ بها، وهي تتغاضى عنها عبر عدم اتخاذ أي إجراء لوقفها.
أبو معتز من سكان مدينة حماه يقول: «اعتقل النظام ابني منذ ثلاث سنوات، ومن ذلك الحين ونحن نحاول معرفة مصيره، ودفعنا لقاء ذلك أكثر من مليوني ليرة لأشخاص يؤكدون لنا أنهم يستطيعون معرفة مكانه والمساعدة في إطلاق سراحه، إلا أنّ كل كلامهم كان كذباً، ولم نحصل على أي معلومة حتى الآن رغم كل الأموال التي دفعناها».

إعادة إعمار سوريا: حقيقة واقعية أم خرافة؟

سوريتنا برس

مع تقدم النظام السوري وسيطرته على مساحات واسعة في سوريا، والتي تزامنت مع تصريحات لمسؤولين دوليين حول قرب انتهاء الحرب في سوريا فعلياً، بدأ النظام بالترويج لفكرة إعادة الإعمار، التي أثارت ردود فعل متباينة بين دول رحبت بالفكرة وأعلنت استعدادها للمشاركة في إعادة الإعمار، وبين من انتقد ذلك في ظل استمرار القصف والدمار واعتبره غير واقعي.

النظام يحدد الشروط لمن يرغب بالمشاركة

حكومة رأس النظام بشار الأسد سعت لتدعيم فكرة إعادة الإعمار، وأعلنت وزارة خارجية النظام، أن حكومتها ستقبل الدول التي تريد المشاركة في إعمار سوريا، شريطة ألا تكون قد شاركت في العدوان عليها، على حد وصفها.
وذكرت الوزارة أن «الحكومة ترى أن إلغاء الإجراءات القسرية أحادية الجانب الظالمة واللاشرعية التي فرضتها أمريكا والاتحاد الأوروبي على سوريا والتي انعكست بشكل سلبي على حياة المواطن السوري ولقمة عيشه، يُشكل عاملاً مساعداً من أجل انطلاقة كاملة لعملية إعادة الإعمار».

روسيا الحاضر الأبرز

وأعلنت حكومة النظام السوري، أن الشركات الروسية حاضرة بشكل قوي على مستوى مرحلة إعادة الإعمار والبناء.
وأوضح وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية في حكومة النظام سامر الخليل، أن هناك جهوداً حكومية حثيثة تبذل لتهيئة الظروف الاقتصادية وتوطيد أواصر علاقات الصداقة والتعاون مع الدول الصديقة لسورية ولا سيما روسيا الاتحادية، متوقعاً أن تكون الشركات الروسية حاضرة بشكل قوي على مستوى مرحلة إعادة الإعمار.
كما أكد رئيس حكومة النظام عماد خميس، أن روسيا سيكون لها النصيب الأكبر في عملية إعادة الإعمار بسوريا.
في حين دعا وزير الدفاع الروسي «سيرجي شويجو»، الصليب الأحمر الدولي إلى المشاركة بشكل فعال في إعادة إعمار المنازل والمدارس والمشافي ومواقع البنى التحتية المهدمة.

دول عربية تنتظر فرصها

من جهة أخرى أبدى رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية أحمد الوكيل، استعداد بلاده المشاركة في إعادة إعمار سوريا أثناء رئاسته لوفد اقتصادي مشارك في معرض دمشق الدولي.
وأكد الوكيل استعداد رجال الأعمال المصريين للمشاركة في العملية، مشدداً على أن الفترة القادمة ستكون أفضل للبلدين، مع ضرورة الاستفادة من أخطاء ما حصل في الفترة السابقة من أجل تقوية العلاقات الاقتصادية الثنائية.
كما أعلنت الأردن في تموز الماضي، الاتفاق على التعاون الصناعي المشترك لإعادة إعمار سوريا، إضافةً إلى تصريحات لمسؤولين لبنانيين عن حضور قوي في التعاون الاقتصادي مع سوريا.

تحديات تواجه الأسد

من جهة أخرى أعلنت صحيفة «لوموند» الفرنسية، أن نظام بشار الأسد يعد المسؤول الأول عن الدمار والخراب الذي لحق بسوريا، كما أنه يعتبر المستفيد الأول من عملية إعادة إعمارها.
وأوضحت الصحيفة أن البنك الدولي قدر تكلفة الدمار الذي لحق سوريا بأربعة أضعاف ناتجها المحلي الإجمالي المسجل بتاريخ سنة 2010.
وأشارت الصحيفة إلى أن التحدي الأكبر في موضوع إعادة إعمار سوريا يرتكز أساساً في مدينة حمص، حيث تم تدمير قرابة 23 ٪ من منازلها كلياً أو جزئياً، كما أشار البنك الدولي إلى أن حجم هذا الدمار يصل إلى نسبة 31 ٪ في مدينة حلب.
في حين أوضح مركز الشرق العربي للأبحاث، أن عملية إعادة الإعمار في سوريا لن تكون شاملة بل محدودة وبالتقسيط، ويُديرها القطاع الخاص.
في السياق ذاته أفادت صحيفة الحياة أن الوعود التي يقطعها نظام بشار الأسد لكل من روسيا والصين، بأن شركات هذين البلدين ستكون لهما الأولوية في جهود إعادة الإعمار، لم تعد تنطلي على أحد، فلا القيادة الصينية ولا الروسية بالغباء الذي يمكن أن يقنعهم أن إعادة الإعمار في سوريا ممكنة أو أنها ستكون قريبة، بحسب الصحيفة.
وأشارت الصحيفة الى أن نظام الأسد يستمر في بيع هذا النوع من الوعود، لأنه لم يعد يمتلك أية أوراق كي يراهن عليها، لذلك لجأ الى «خرافة» إعادة الإعمار وبيع الوهم لتشجيع الدول للوقوف الى جانبه.

مياه ملوثة تقتل خمسة أطفال في بلدة جوزف بريف إدلب ومخاوف من تفاقم الأزمة

سوريتنا برس

لم تستطع «غصون فطراوي» أن تحقق ما رسمته في أحلامها، بارتداء ملابسها الجديدة والذهاب إلى حديقة الألعاب في العيد، لتفارق الحياة مع شقيقتها وثلاثة من أبناء بلدتها جوزف في ريف إدلب بعد معاناة مع المرض، نتيجة شربهم لمياه ملوثة كباقي أهالي البلدة، رغم النداءات الكثيرة التي أطلقها المجلس المحلي في البلدة لتنقية المياه أو إيجاد بدائل، إلا أنها لم تلق آذاناً صاغية.

عناصر من الهلال الأحمر القطري أثناء معاينة الأطفال المصابين | سوريتنا

35 حالة تسمم بمياه ملوثة

وقال علاء فطراوي أحد أقرباء الفتاة غصون لـ سوريتنا إن «تسرب مياه الصرف الصحي نحو الآبار الجوفية أدى لحالات تسمم كبيرة بين الأهالي، تجاوز عددهم الـ 35شخصاً بينهم كبارٌ في السن».

وأضاف علاء «لم يدرك أحد الحادثة. بدا وكأنه مرض اعتيادي كباقي الأمراض. أصيبت غصون بإسهال شديد استمر لشهر كامل دون توقف أدى لإصابتها بسوء تغذية ثم وفاتها».

كيف تلوثت المياه؟

تعتمد بلدة جوزف والبالغ عدد سكانها 12 ألف نسمة كباقي قرى وبلدات محافظة إدلب على مياه الآبار الجوفية لتأمين مياه الشرب، بعد جفاف معظم السدود وانخفاض مستوى مياهها، وقال مدير مكتب الإحصاء في المجلس المحلي للبلدة حسان الحسن: «إن البلدة تعتمد بشكل كامل على الآبار الجوفية المجاورة للبلدة ويتم نقلها إلى المنازل عبر صهاريج».

وأضاف الحسن «المشكلة بدأت عندما قام الأهالي بتحويل حفر الآبار الغير مستثمرة مائياً إلى حفر فنية لتصريف مياه الصرف الصحي، حيث يبلغ طول الحفرة 300متر في عمق الأرض، وهذا أدى إلى تسرب المياه إليها واختلاطها بمياه آبار الشرب لتصبح غير صالحة للاستخدام، ومع ذلك استمر الأهالي في استخراجها في ظل عدم امتلاكهم حلاً آخر، ما أدى لإصابة بعض الأطفال ووفاتهم».

خدمات طبية خجولة

تم الكشف على الأطفال بعد مضي شهر من الإصابة في بلدة بليون المجاورة، وعزا أهالي البلدة السبب في تفاقم الأزمة إلى غياب أيّ مرافق طبية، وقال محمد علاء الدين أحد سكان البلدة إن «البلدة تعاني من ضعف في الرعاية الطبية للسكان، حيث يُضطرون للتوجه إلى البلدات المجاورة لتلقي العلاج، وغالباً ما يتوفى المريض ذو الحالة الحرجة أثناء نقله إلى المراكز الطبية».

وفي السياق ذاته أكد حسان الحسن «أن بلدة جوزف تحوي مستوصفاً طبياً يقدم خدمات إسعافية بسيطة، وغير قادر على تقديم الرعاية اللازمة لجميع السكان» مشيراً إلى «تجاهل المنظمات الإنسانية لنداءات المجلس المحلي للحد من ظاهرة سوء التغذية المؤدية للموت».

أعراض المرض وعلاجه

وحول طبيعة المرض الناجم عن شرب المياه الملوثة، قال الطبيب رياض اليوسف: إن «تبدأ الأعراض بإسهال شديد دون توقف، مع خمول في الجسم وشحوب في الوجه. يُصاب بعدها المريض بسوء تغذية نتيجة عدم قدرة الجسم على امتصاص الطعام وتصريفه فوراً، لينقص وزن المريض إلى حدٍ كبير ثم يتوفى».

وأضاف اليوسف «نقوم بتعويض نقص الغذاء من خلال الأدوية والمحلولات أو الأغذية الطبيعية، مع السعي للحد من انتشار الأمراض».

وتابع اليوسف «وفاة لأطفال المصابين كانت نتيجة التأخر في اكتشاف سبب مرضهم، وبالتالي عندما استجاب الهلال الأحمر القطري وأرسل أربعة فرق طبية لفحص المرضى وتزويدهم بالعلاج المناسب، لم ينفع بعد أن تطورت حالتهم».

وفي المقابل قال أبو عبد الله أحد سكان البلدة: «المشكلة لن تحل بمجرد إرسال فرق طبية، إنما يجب حل لب المشكلة الأساسي وهي المياه الملوثة، وإلا فإن الوضع قد يتدهور أكثر، وقد نشهد حالات وفاة أخرى لا قدر الله خلال الفترة القادمة».

لاجئ يعود من ألمانيا ويعيد تأهيل مدرسة في ريف الرقة الغربي

سوريتنا برس

يجلس بعض الأطفال على الأرض مصطفين جنباً إلى جنب يضمون كتبهم ودفاترهم، فيما يجلس البعض الآخر على ما تبقى من مقاعد قليلة، بينما يشرح لهم المعلم الدرس على نصف لوح في مدرسة «ابن رشد» في قرية السلحبية في ريف الرقة الغربي، والتي كانت مغلقةً منذ أربع سنوات، إلا أن مجموعةً من المتطوعين قرروا إعادة تأهيل المدرسة عقب خروج «تنظيم الدولة» من المنطقة.

تلاميذ مدرسة ابن رشد في قرية السلحبية بريف الرقة بعد إعادة افتتاح مدرستهم | سوريتنا

«كان اسمي في أول دفعة من أسماء المفصولين من العمل لدى حكومة النظام في الرقة لوقوفي مع الثورة»، بهذه الجملة اختصر فادي الهادي قصته قبل المغادرة إلى ألمانيا بحثاً عن الأمان، إلا أن قلبه ظل معلقاً بمدينته وأهلها، ليقرر العودة مجدداً بعد خروج تنظيم الدولة من قريته في ريف الرقة الغربي، وفور عودته أعاد فتح المدرسة التي دمّرها القصف والمعارك، في مبادرة أدخلت البهجة إلى نفوس الطلاب الذين حُرموا من التعليم.

وقبل آب الماضي كانت مدرسة «ابن رشد» خالية من طلابها، والدمار عنوانها الأبرز، إلا أن إصرار فادي وبالتعاون مع متطوعين ومعلمين من أبناء القرية، أعادوا الحياة الى المدرسة التي بدأت باستقبال عشرات التلاميذ، الذين حرمتهم سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» في العام 2014 على المحافظة من التعليم.

ثناء وحماس من الأهالي

وقال فادي الهادي لـ سوريتنا: « قمت بجمع الكادر التدريسي فور عودتي إلى القرية، وأخبرنا جميع الأهالي بأننا سنُعيد افتتاح المدرسة كي يُرسلوا أطفالهم من جديد»، مضيفاً «كان شعور الأهالي لا يُوصف وخاصة أن أطفالهم حُرموا من التعليم لأربع سنوات متتالية».

وأوضح «تعرضت مدرسة ابن رشد لقصف مباشر أدى إلى تضرر بنائها وتهدم جدران بعض صفوفها، لذا فليس هناك مقاعد دراسية وسبّورات لكتابة وشرح الدروس عليها، كما لا توجد شبابيك للغرف الصفية، ولا حتى مياه أو تيار كهربائي، ورغم ذلك فالطلاب سعيدون، ويكفيهم أنهم موجودون ضمن صف مدرسي يتلقون فيه التعليم».

ويعاني أهالي الطلاب من عدم القدرة على توفير أبسط متطلبات التعليم لأطفالهم، وهي القرطاسية والدفاتر لكتابة الدروس عليها، ومع ذلك أثنوا على المبادرة وأصرّوا على إرسال أطفالهم لتلقي التعليم، وفق ما قال الهادي.

«المجلس المدني» غائب

وكانت حملة «الرقة تذبح بصمت» قالت يوم 21 آب الماضي، إن عدداً من المتطوعين في قرية اليرموك بريف الرقة الشمالي، افتتحوا أيضاً بجهود ذاتية صفوف لتعليم الأطفال اقتصرت على المعلمين من أهالي القرية، مشيرةً إلى الغياب الكامل لما يسمى «مجلس الرقة المدني».

وأضافت الحملة، المختصة بنقل الانتهاكات والأخبار في محافظة الرقة، أن المدارس الكبيرة مُدمرة بالكامل حيث استعان المعلمين بإحدى المدارس الصغيرة الأقل تدميراً لبدء تعليم الأطفال فيها بالتزامن مع انعدام الوسائل التعليمية والمقاعد الدراسية في هذه المدرسة.

يذكر أن مجموعة من معلمي قرى ريف الرقة الشمالي والغربي المتطوعين، شرعوا بتعليم الأطفال في قراهم بجهود ذاتية وسط شكاوى من عدم توفر الظروف والأماكن المناسبة والوسائل التعليمية وعلى رأسها الكتب والدفاتر، خاصةً مع تدمير معظم الأبنية المدرسية في المحافظة، سواءً نتيجة تفخيخ التنظيم لها أو بسبب الغارات الجوية لطيران التحالف الدولي والذي يدعم «قوات سوريا الديمقراطية» في معركة «اقتحام مدينة الرقة» منذ ما يزيد على ثلاثة أشهر.

افتتاح مركز لقاح ثابت في بلدة حيش بريف إدلب

سوريتنا برس

افتتحت مديرية صحة إدلب الحرة مركزاً ثابتاً للقاح في مركز حيش الصحي في ريف إدلب الجنوبي، بهدف تأمين اللقاح بشكل دائم لأطفال المحافظة.

وقال رئيس دائرة اللقاحات في المديرية الطبيب رفعت فرحات لـ سوريتنا «إن هذا المركز ضمن مشروع المحافظة لافتتاح 46 مركز لقاح ثابت، بهدف تقديم اللقاح لقرابة 350 ألف طفل سنوياً من عمر يوم واحد وحتى 5 سنوات، إضافةً للنساء من عمر 15 وحتى 45 عاماً».

ويعتبر مركز حيش الـ 35 الذي يتم افتتاحه منذ انطلاقة المشروع مطلع العام الجاري، ويضم لقاحات شلل الأطفال الفموي والعضلي، لقاح السل، اللقاح الثنائي، الحصبة، والحصبة الألمانية، بالإضافة للكزاز.

وقال مسؤول المكتب الطبي في مجلس حيش المحلي الصيدلاني أحمد جنكي «إن المركز سيؤمن اللقاح الدائم لنحو 10 آلاف طفل من أبناء البلدة والنازحين فيها، وكذلك لبلدات ترملا، الهبيط، كفرسجنة، والشيخ مصطفى».

وقال أبو عبسي إسماعيل من سكان حيش «قبل افتتاح المركز كنا نقطع مسافات طويلة باستمرار ونتحمل تكاليف المواصلات لتلقيح الأطفال، أما الآن ارتحنا من هذا العناء».

صناعيون بريف حلب يُطورون سيارة على الطاقة الشمسية

سوريتنا برس

يعمل مجموعة من الصناعيين والفنيين في ريف حلب الشمالي، على تطوير سيارة تعمل على الطاقة الشمسية، كأسلوب جديد يتحدى الواقع، في ظل معاناة السكان في المناطق المحررة من ارتفاع أسعار المحروقات اللازمة لتشغيل سياراتهم.

وقال مصطفى غراب مدير مكتب «wstar» وهو مكتب للمشاريع التنموية والطاقة البديلة لـ سوريتنا: إن «مشروع سيارة تعمل على الطاقة الشمسية سيكون قفزة نوعية في حال تمام جهوزيته وتعميمه، وسيختصر صعوبات كثيرة يواجهها السوريون في ظل غلاء أسعار المحروقات»، موضحاً أن «المشروع أنهى خطواته النظرية وتم البدء الآن بالخطوات الأولى من الناحية العملية».

وأضاف مصطفى «بدأت الفكرة منذ أربعة أشهر، حيث تم تنفيذ الخطة النظرية على أربع مراحل، وحالياً بدأنا بتجميع المراحل مع بعضها ونسعى فقط لتطبيق الأمر على أرض الواقع واختباره»، موضحاً «نواجه صعوبات كثيرة أهمها: تكلفة المشروع العالية نظراً لارتفاع أسعار المواد المستخدمة، إضافة لقيامنا بتصنيع المواد التي لم نستطع الحصول عليها محلياً».

سيارة الفراشة الشمسية التي تزود المرافق العامة بالكهرباء في ريف حلب | سوريتنا

محاولات الشروع بتنفيذ مشروع السيارة التي تعمل على الطاقة الشمسية بدأت منذ فترة، إلا أن القصف المستمر كان يعيق العمل، ومع بداية تطبيق اتفاق «مناطق تخفيف التصعيد»، انخفضت حدة القصف بشكل كبير، ما دفع مجموعة من الفنيين والصناعيين في مدينة عندان بريف حلب الغربي لإطلاق سلسلة مشاريع تعتمد على الطاقة الشمسية، ونتيجة هدوء المنطقة من القصف، نفذنا أيضاً مشروع الفراشة الشمسية، وهوعبارة عن سيارة متنقلة تغذي المرافق العامة بالكهرباء لساعات محددة».

وتابع «مشروع الفراشة الشمسية حقق نتائج جيدة نتيجة التطورات التي حصلنا عليها، وهي طريقة الفتح الآلي، وتمكنا من خلاله من تغذية مشفى لـ 6 ساعات ومستوصف لـ 6 ساعات، ومرافق خدمية أخرى لـ 4 ساعات»، مضيفاً «بعد نجاح المشروعين الأول والثاني قررنا الانتقال للمشروع الثالث».

وختم مصطفى حديثه قائلاً: «نأمل أن يُخدّم مشروع السيارة التي تعمل على الطاقة الشمسية كامل المناطق المحررة، وبإمكاننا تحديد مدة سيرها وسرعتها، ونحن الآن نضع الدراسات لتغطية الشمال السوري بالكامل».

وتعليقاً على المشروع قال وائل بلشة من سكان إدلب: إن «المشروع سيُوفر مصاريف كثيرة على سكان المناطق المحررة في حال نجاحه وطرحه في الأسواق، ولكن نأمل ألا يكون سعر هذه السيارة مرتفع جداً كي تكون متاحة للجميع».

وأضاف مدير مكتب الطاقة البديلة «نفذنا مشروع الأمبير الشمسي بمكان ثابت وحققنا الهدف المطلوب وهو تغذية سوق كامل عن طريق الطاقة الشمسية آخرها "سيارة تعمل بالطاقة الشمسية"».

مكلفة وصعبة المنال رغم بساطتها

«المستلزمات المدرسية» عبء متكرر يُثقل كاهل المواطن السوري

سوريتنا برس

يفكر عامر سليمان من سكان بلدة حمورية في الغوطة الشرقية بطريقة ليُخبر والده عن حاجته لشراء بعض المستلزمات المدرسية الضرورية، فهو قد تجاوزه مرحلة التعليم الأساسي وانتقل للأول الثانوي بتفوق، واقتربت بداية العام الدراسي، لكن عامر يُدرك جيداً المجهود الكبير الذي يبذله والده في العمل لتحصيل الطعام والمستلزمات الأساسية للعائلة، فقرر أن يكتفي بأكثرها حاجة وبعض الدفاتر رخيصة الثمن.

تعتبر أي نفقة إضافية أزمة تخنق السوريين في ظل الواقع الاقتصادي المرير الذي يعيشونه، فمع بداية كل عام دراسي يكون رب المنزل على موعد مع نفقات باهظة تتمثل بشراء ألبسة المدارس ومستلزماتها من قرطاسية ودفاتر وحقائب، حيث تزداد أسعار تلك المستلزمات في كل عام عن سابقه.

في الغوطة الشرقية يعتبر تأمين مستلزمات التعليم عبئاً إضافياً على العائلات، رغم بساطة المتطلبات الدراسية مقارنة بالسابق، فلا لباس موحد ولا رسوم تسجيل أو مصاريف نقل، لكن الارتفاع الكبير في الأسعار يجعل الحصول على مستلزمات القرطاسية الضرورية للطلاب معضلة لدى الكثير من العائلات خاصةً من لديها أكثر من طفل.

ويتجاوز سعر الدفتر 80 صفحة من النوع الرديء 800 ليرة سورية، والقلم من النوع الرديء 200 ليرة سورية، وبالتالي فإن متوسط حاجة الطالب في المرحلة الإعدادية أو الثانوية عشرة آلاف ليرة للقرطاسية كبداية فقط.

تصنيع محلي متواضع

وسعت بعض ورشات المطابع إلى تصنيع محلي للدفاتر، إلا أنها غالباً ما تصطدم بصعوبة تأمين الورق اللازم، وقال باسل درويش من بلدة مسرابا، وهو أحد مصنعي الدفاتر في الغوطة، «لجأنا إلى تصنيع دفاتر باستخدام أنواع رخيصة من الورق، تؤدي الوظيفة المطلوبة منها، وبأسعار تناسب وضع سكان الغوطة الاقتصادي، بحيث لا يتجاوز سعر الدفتر 80 صفحة 250 ليرة»، موضحاً أن «مشكلة هذه الدفاتر أنها غير مسطّرة، وبالتالي لا يمكن استخدامها من قبل تلاميذ المراحل الدراسية الأولى».

مديرية التربية تقنن الطلبات

دعاء الريحاني من مدينة سقبا، لديها ثلاثة أطفال في المدرسة، لكنها لن تستطيع شراء المستلزمات الدراسية كاملة أو ألبسة جديدة لأطفالها، رغم أنها ادخرت مبلغاً لذلك، لكن ارتفاع أسعار المواد الغذائية الذي ترافق مع عيد الأضحى سيجعلها تكتفي بالمستلزمات الملحة فقط، تقول «سأقوم بإعطاء طفلي الأصغر الأشياء التي لا يحتاجها إخوته، وبالتالي نوفر شراء بعض الحاجيات».

وقال مسؤول العلاقات العامة في مديرية التربية والتعليم في ريف دمشق هشام حوا: إن «المديرية طلبت من جميع المدارس تقنين الطلبات من الطلاب للحد الأدنى والقبول بما يحقق مصلحة الطالب».

وكانت الأمم المتحدة أدخلت ضمن قوافل الإغاثة، سلالاً تحوي قرطاسية وحقائب مدرسية، ولكنها لا تكفي إلا عدداً محدوداً من الطلاب، كما أنها رديئة ولا يمكن الاعتماد عليها كقرطاسية أساسية، فالدفاتر صغيرة الحجم ويمكن استخدامها كدفتر مذكرات أو مسودة.

كما تقوم بعض المؤسسات الإغاثية بتوزيع القرطاسية على الطلاب مع بداية العام الدراسي، ولكنها أيضاً محدودة ولا تغطي حاجة جميع الطلاب، وخاصة أن القرطاسية يحتاجها الطالب بشكل مستمر.

الأسعار تضاعفت في مناطق النظام

المعاناة من صعوبة تأمين المستلزمات المدرسية، يواجهها حتى سكان مناطق النظام، حيث شهدت أسعار الملابس واللوازم المدرسية العام الحالي ارتفاعاً غير مسبوق، وصل لضعف أسعارها عن العام الماضي.

وبحسب أسواق الملابس المدرسية والقرطاسية في دمشق وحلب، فقد بلغ سعر القلم الناشف العادي 100 ليرة والقلم الرصاص العادي 75 ليرة، والقلم الرصاص الكبس 200 ليرة، وسعر الدفتر العادي 100 ليرة والدفتر السلك بين 175 - 250 ليرة وذلك حسب عدد الصفحات الموجودة، في حين تراوح سعر الحقيبة المدرسية ما بين 8000 إلى 10000 ليرة سورية.

إحدى المكتبات في بلدة سقبا بالغوطة الشرقية | سوريتنا

كلفة تجهيز مستلزمات العام الدراسي للطالب الواحد تصل حتى 25 ألف ليرة سورية، يضاف إليها رسوم التسجيل في المدارس الحكومية وهو ما يعادل راتب موظف لشهر كامل

وقال الناشط أنس الشامي من العاصمة دمشق إن «كلفة تجهيز مستلزمات العام الدراسي للطالب الواحد تصل حتى 25 ألف ليرة سورية، يضاف إليها رسوم التسجيل في المدارس الحكومية ومتطلبات المدرسين التي لا تنتهي»، موضحاً أن «هذه الكلفة تعادل راتب موظف لشهر كامل».

يذكر أن وزارة التعليم أصدرت قراراً هذا العام يُلغي التقيّد باللباس المحدد، وتعليقاً على ذلك قال الشامي: إن «إلغاء اللباس الموحد هو محاولة للتخفيف من الضغوط الاقتصادية التي يعاني منها سكان العاصمة دمشق، وخاصة أن سعر البدلة المدرسية تجاوز هذا العام 12 ألف ليرة».

بين مواقع التواصل وصعوبات الاندماج

كبار السن في سوريا: حكاية التشبث بالتراب والحنين عبر التكنولوجيا

يُعـدّل قبعتــه الصوفية التي لا يتخلى عنها رغم الحر الشــديد، ويبعد الكاميرا التي وضعتها أمامه، حســن حدادي البالغ من العمــر 70 عاماً يعتبر أن لا كلمات تقال فيما فقد، وأنه الخاسر الأكبر في هذه الحرب، بعد أن كان أباً لاثني عشر ولداً ويملك منزلاً وعملاً فقدهم جميعاً، ليبقى وحيداً أمام جامع الشيخ برغل في مدينة إدلب يُنظفه ويجلس طول اليوم أمام بابه يتأمل المارة.

أماني العلي

العم حسن حدادي أمام جامع الشيخ برغل في مدينة إدلب | سوريتنا

ظـروف الحـرب التي تعيشــها ســوريا، ســاهمت فــي قتــل وتشــريد الملايين، معظمهــم مــن الشــبان، ليبقــى الكثير مــن كبــار الســن متمســكين بأرضهم ويرفضــون الخــروج منهــا رغــم كل الظروف، مــن قصف وتهجيــر وقلة في الغــذاء والــدواء وعــدم توفر المشــافي المناســبة، كل هذا لا يساوي شيئاً أمام فقدانهــم لأبنائهــم وأحفادهــم أمــام أعينهــم، نزوحاً في الداخل أو هجرةً الى الخارج أو موتاً أو غرقاً أو اعتقالاً من قبل النظام.

فقد 12 ولداً وينتظر الموت

بعد جهــد لإقناعه بالحديــث عما حصل مــع أبنائه، يصمت حســن حدادي متأملاً يديه المرتعشــتين ويقــول «كنت أعمل فــي البناء ولــدي ورشــة ناجحــة، أعود إلــى منزلــي مســاءً فــي حــي الناعورة بمدينة إدلب لأجد معظم أبنائي وبناتي ينتظرونني على مائدة الطعام».

منتصــف العــام 2014 ثلاثة مــن أبنائه أن أغروا بالسلطة والمال، فتطوعوا في إحدى الميليشيات التابعة للنظام، يقول والدمــوع تمــلأ عينيه «اذكر تلــك الليلة التي تشاجر فيها ابني فهد مع أخيه بعد أن علم أنه تطوع وأن عليه الوقوف على أحد حواجز النظام».

ويضيــف «بعدهــا تغيرت حياتنــا وبدأت أفقــد ابنائــي»، هاجــرت بناتــه الأربع، إحداهــن إلى لبنان مــع زوجها، والأخرى إلى تركيا، واثنتين إلى المانيا، أما أبناؤه الثلاثة الذيــن تطوعوا دفن أحدهم بعد ســنة من تطوعه، وبعد خروج إدلب عن سيطرة النظام لم يعد يعلم العم حسن ما الــذي حل بأي من أبنائــه الذكور، ولا يستطيع التواصل مع أحد منهم.

يهــذي كثيــراً وهــو يســتذكر أحداثــاً حصلت معه ســابقاً، يرفض الذهاب إلى المشــافي الموجودة في المدينة، وحين يُســأل من قبل جيرانه عما يريد، يقول «أريــد أن أدفن فــي باحة جامع الشــيخ برغل الذي أنظفه يومياً».

لم يبق من الكرم سوى الحطب

معظــم مــن التقيتهــم من كبار الســن متمســكون ببيوتهم، منهــم من ينتظر الموت، ومنهم من يعتبر أن ما تبقى في العمر لا يســتحق الرحيل لأجله، وكلهم يتمنون أن يدفنوا في التراب الذي عاشوا فوقه.

هدى تعيش في دمشــق، يتوزع أبنائها الخمسة وعائلاتهم بين السويد وألمانيا، رفضــت أن تخرج معهــم، ورفضت «لم الشمل» الذي يجيز لها الانضمام إليهم، تصــر علــى البقاء فــي بيتهــا لوحدها، تعتنــي بنباتاتهــا وتطعم الحمــام الذي يقف على شباك مطبخها.

تقول «لا أســتطيع تــرك بيتي ففي كل زاويــة فيــه ذكــرى، لمن أتركــه وأرحل ولماذا؟!، ما بقي من الكرم غير الحطب، ولكــن أكثر شــيء أجد فيــه صعوبة هو نقــل المــاء، أمضي أيام حتــى أنقل 50 لتر. أنزل من الصبــاح الباكر أحمل أربع عبوات فارغة كل منها تتســع للتر واحد، وأقوم بتعبئتها من الحديقة القريبة من البيــت، وأعمــل على ذلك ثلاث ســاعات يومياً».

أم ســعد، البالغــة مــن العمــر 75 عامــاً وتقطن في بلدة حاس بريف إدلب، فقدت خمســة من أبناءها واثنين من أحفادها في غارة للطيران الروسي على منزلهم، تقــول «كيف أرحل وأتــرك رفاتهم، من سيســقي قبورهــم فــي العيــد ويقــرأ الفاتحــة عليهم، ماذا بقــي لي في هذه الحياة سوى أيام قليلة أتمنى أن أمضيها بالقــرب من قبورهم»، وتضيف «أعتني بأرضي حسب استطاعتي وأنتظر الموت برحابة صدر، ســأكون سعيدة بأن أدفن في هذا التراب الحنون».

معظم كبار السن متمسكون ببيوتهم، منهم من ينتظر الموت، ومنهم من يعتبر أن ما تبقى في العمر لا يستحق الرحيل لأجله، وكلهم يتمنون أن يدفنوا في التراب الذي عاشوا فوقه.

لا أستطيع الاندماج

رغــم أن معظــم المســنين يمتلكــون عقيدة التشــبث بالأرض والموت بها، إلا أن بعضهــم اضطروا للنــزوح أو الهجرة مــع أولادهم الــى خارج ســوريا، ليجدوا أنفســهم غربــاء فــي بلد يختلــف تماماً بعاداته وتقاليده وسكانه عمــا اعتادوه طوال عقود من الزمن.

أم فيصــل يعلو صوتها متذمــراً معظم الأوقــات، تبعــد الدفتــر مــن أمامها وقد تجهّــم وجهها الذي بدأ يمتلأ بالتجاعيد، بينمــا يحاول ابنها كتم ضحكته بســبب رفــض أمه القاطع تعلم اللغة الألمانية، فهــي بلغــت 60 عاماً، خرجــت من ريف إدلب مع أولادها الثلاثــة وعائلاتهم إلى ألمانيا نهاية العام 2015.

تقــول أم فيصــل «قضينــا خمســة وعشرون يوماً على الطريق حتى وصلنا الــى ألمانيــا، كانت أصعب أيــام حياتي، كنــت واهمةً أن الصعب قــد انتهى، وأن الحياة ســهلة هنــا»، تتنهد طويــلاً عبر ســكايب، وتضيف «تعلم اللغة الألمانية أصعب علــيّ من أيام الهجرة»، وتضيف «ســأنتظر حتــى أبلــغ 65 عامــاً، عندها يعفيني القانون من تعلم اللغة».

بعــد حوالــي عامين علــى وجودها في ألمانيا، لا زالت أم فيصل تفضّل العودة إلــى بيتها وأرضهــا وجيرانها، فهي حتى اليوم لم تســتطع الاعتياد علــى حياتها الجديدة، تقــول: «اتمنى العودة والموت هنــاك، هنــا أعيــش غريبــة وســأموت غريبة بعيدة عن أرضي».

التكنولوجيا من عدو الى صديق

بعــد أن كانــت التكنولوجيــا الحديثــة عدوهــم الأول، اليوم بــات من الطبيعي أن ترى الجد والجدة يلبســون نظاراتهم ويمسكون هواتفهم المحمولة ويتنقّلون بيــن برامج الدردشــة ومواقــع التواصل الاجتماعي، فقد وجد كبار السن ضالتهم في التواصل الدائم مع أحبائهم ومتابعة أخبارهــم، وقال جمال صناع وهو طبيب عــام فــي مدينــة إدلــب: «التكنولوجيــا وبرامــج التواصل الاجتماعي هي ســبب أساســي في التقليل من حالات الاكتئاب لدى كبار الســن، فتواصلهم اليومي مع أحفادهــم وأبناءهــم يُنســيهم مــرارة غربتهم ويُخفف عنهم الكثير، ويضفي على حياتهم شيئاً من الألفة».

يقول أبو مصطفــى، 65 عاماً، وهو من جرجناز في ريف إدلب «كنت ألوم أبنائي لشــدة تعلّقهــم بهذه الأجهــزة وتضييع وقتهــم عليهــا»، ويضيــف «قبل ســفر ابنــي الأصغر إلى تركيا جلــب لي هاتفاً محمولاً، وبعد جــدال طويل اقتنعت بأن أتعلم كيف أستعلمه».

وجد أبــو مصطفى فــي البداية صعوبةً كبيرةً فــي التعامل مع برامــج المحادثة والتواصــل، خاصــةً أنه لا يجيــد القراءة بشــكل جيــد، ليعتمــد ابنه علــى ألوان البرامــج فــي تعليمــه، يقــول صبحــي حفيــد أبــو مصطفــى «حفظ جــدي أن اللــون الأزرق (الفيس بوك) لمشــاهدة الصــور، واللــون الأخضــر (الواتس أب) لتســجيل الصــوت، فــي البدايــة كان يُرســل التســجيلات بشــكل عشــوائي دون أن يعرف لمن أرســل، بعدها أصبح يُميز المحادثات ويُرسل مقاطع الصوت بشكل محدد».

أوجد صبحــي طريقةً ليســاعد جده في معرفــة صاحــب كل محادثــة ليقــول: «حفظت أســمي بعدد من النجوم ورمزاً لرجــل بشــوارب ليعرف أنــه أنــا، بينما وضعــت لعمتــي هــلالاً مــع رمــز لفتاة مبتســمة فيعــرف أنها ابنتــه الأولى، أما الثانية وضعــت له رمز آخر، وهكذا حتى يســتطيع حفظهم»، ويضيــف «أما على الفيس بوك فيكتفي بمشــاهدة الصور التي ننشرها».

دور لرعاية المسنين في المناطق المحررة

رغــم أن فكــرة دار المســنين مستهجنة لدى معظم السوريين، إلا أن ظــروف الحــرب أدت إلــى إنشــاء أكثــر مــن دار للمســنين ضمــن المناطق المحــررة، حيث يوجد واحد في بلدة الدانا، والآخر فــي قريــة اســقاط بيــن بلدتي سلقين وحارم بريف إدلب.

المســنون فــي الدانــا معظمهــم فقدوا عوائلهــم بالكامل وعددهم 24 مســناً ومسنة، ومنهم من فقد ذاكرتــه أو يعانــي من خــرف مبكر نتيجــة تعرضــه للصدمــة خــلال الســنوات الماضيــة، يقــول صالح الحمدون وهو مدير دار الوعلان في الدانــا «نحاول دمج كبار الســن مع الأيتام والأرامــل، حيث تحوي الدار 102 شــخصاً يعيشــون فــي مكان واحــد، نُوفّــر لهم جميــع الخدمات اللازمــة» ليضيــف «وجــود كبــار الســن بين مــن هم أصغــر منهم يســاعدهم علــى تجــاوز الوحــدة وإدخال السعادة إلى قلوبهم».

أما دار المســنين في قرية اســقاط، والتــي باشــرت نشــاطها منــذ 10 ســنوات، فجميــع من فيهــا هم من كبار الســن، الــدار تحوي 45 مســناً ومســنةً فوق عمر 50 عاماً، وبينهم 4 مــن ذوي الاجتياحــات الخاصــة، يقــول القاضــي محمد نــور حميدي القائم على رعايتهم «تم تجميعهم بجهــد شــخصي، مــا إن أســمع عن مســن يعاني الوحــدة وصعوبة في العيش، حتى أســارع لجلبه إلى الدار وتأمين مكان له».

تحاول دار اســقاط العمــل على توزيع الكثير من المســتلزمات التي يحتاجها كبار الســن والمحتاجيــن، وتُعلن كل فترة عن وجود حاجة لهذه المستلزمات مــن كراســي متحركــة ومراحيــض أفرنجيــة وعــكازات للمســاعدة فــي المشي وأجهزة سمع وغيرها.

يكمل حميــدي «تبرعــات عينية تصل من أناس في الداخل والخارج كل فترة، فالــدار مكتفية تأخذ مــا يلزمها وتوزع الباقي على مسنين خارج الدار».

لا اسم لي!

منى أبو طلال

دائم الحركة والدوران، يقرص أخته فتجذبه الأم إليها، ويبدأ بالدوران حولها والعبث بالأغراض التي اختارتها من سوق البالة الذي ترتاده اسبوعياً، اقتربت منه، ولاطفته بالمسح على رأسه الصغير، وقرصت خدوده الممتلئة الحمراء وسألته «شو اسمك يا حلو؟؟».

صدمتني إجابته وأضحكتني، «ما عندي اسم؟!» أعدت السؤال بشيء من التودُّد ليصرَّ وهو يقفز على الأرض «ما عندي اسم. ما عندي اسم. ما عندي اسم»، حاولت مجاراة ذكائه، اقتربت منه، جلست أمامه ونظرت في عينيه وقلت «هل لي أن أختار لك اسماً؟». يضحك وتتورد خدوده ويجيب موافقاً، اقتربت منه أكثر وقلت له: «ما رأيك باسم عنترة؟».

يقاطع حديثنا ضحكة أمه وتدخل لتقول لي وله «اسم جميل عنترة. ما رأيك به؟ يبتعد وهو يقفز ويقول «اسمي اليوم عنترة»، يكرِّرها وهو يبتعد عنِّي وعن أمه.

تتنهد الأم بضحكة متعبة من شقاوة طفلها وتشرح قائلة «عند تحرير مدينة إدلب مازحه والده بالقول: إن الثوار يكرهون اسم حيدر، وإن عرفوا اسمك فسوف يعتقلونك ويضعونك في مكان مظلم».

تهدده أخته حين يقترب منها ويزعجها بشدٍّ شعرها أو نكزها هنا وهناك بأنها ستصرخ باسمه حتى يعرف الجميع اسمه إن لم يهدأ ويكف عن إزعاجها.

تعود الأم إلى مكان الثياب وتقول: «كلما تذكرت المواقف التي مررنا بها بسبب اسم حيدر أقول: طفلي له الحق بإخفاء اسمه»، سألتها «وهل لاسم طفل أن يحدث كل هذا؟»، فتجيب «سكن بجانبنا نازحون من حلب، وما إن سمعت إحدى النساء زوجي يناديني أم حيدر حتى جاءت إليَّ قائلة: أم حيدر وتسكنون هنا؟ أضحك ساخرة، وأخفي انزعاجي عنها، فولدي كان بجانبي ويسمع».

تتابع أم حيدر «يسألني عن أشياء غريبة، فحين يرى صورة بشعة بعينه يقول لي: أمي هل الصورة بشعة أكثر أم اسم حيدر؟ فأضحك وأقرصه من خده وأحضنه ثم أقول له: ما في أحلى من اسمك. حتى حين يشم رائحة كريهة أو يسمع صوتاً مزعجاً ومخيفاً مثل طيارة يقارنه مباشرة باسمه».

«هو لا يعرف سبب كرههم لاسمه، ولا حتى أنا أفكر في أن أقول له يوماً». تقول وهي تعول على أن تنتهي الحرب وينتهي الحقد المصحوب بها يوماً ما، وتبرر لحيدر أن السبب شخص أزعج الكثير من الناس فكرهوا اسمه، وتصر عليه أنه يجب أن يكون سلوكه حسناً حتى يحبه الجميع ولا يكرهوه كحيدر السيء، يقفز ويقول «ماما أكيد حيدر كان يقرصهم»، ويكمل «وأكيد كان يلقي أقلامهم من البلكون»، تسمع أخته وتنفجر غضباً وتقول «معناها أنت يلي ألقيت أقلامي» يصمت ويطأطئ رأسه.

تلتفت أم حيدر إلى أبنائها وتشير لي أنها اكتفت بالحديث عن هذه القصة المتعبة، وتضيف «منذ ذلك اليوم لا يقول اسمه لأحد، وحتى أقرب الناس، عندما يسأله أحد ما عن اسمه يقول لا اسمَ لي».

عقدة أديب

ياسين أبو فاضل

كان بسيطاً في كل شيء تقريباً، وجهه الأسمر وعيناه الذابلتان، ابتسامته المجانية الحاضرة أبداً وسطور الزمن المتراكمة أعلى أنفه، وسجائر الشام الرخيصة التي طالما أرسلني لشرائها.

تلك الأخاديد المتربعة على جبهته، حاولت جاهدةً على مدى السنوات السابقة اقتحام محياه، الآهات، الويلات، كلها عبرت أمام عينيه. طالما سرقت دراجته ولهوت بها لساعات بعلمه ودون إذنه، لم يزجرني، لم ينهر يوماً أطفال الحي المشاكسين، «جار آدمي» كما كانت تصفه جدتي.

اعتاد الجيران في جلساتهم على التهامس ساخرين من كتاباته في الثقافة والفكر الثوري، والتي لم تُغنه من الجوع والفاقة.

سقط اسمه سهواً أو عمداً في كل مجلة كتب فيها، رأيت اسمه مطبوعاً ذات مرة على غلاف إحدى المجلات، بحثت مطولاً في الداخل عن اسمه، لكن دون جدوى.

كتاباته وأشعاره عن الحرية والاشتراكية ظلت حبيسة الأدراج، أفكاره لم ترُق لصحف البعث، ولا للناشرين، ولا المسؤولين ولا حتى لإدارة التربية التي «كافأته» بتعيينه أمين مكتبة في إحدى المدارس البعيدة عرفاناً وتكريماً لثقافته على حد زعمهم.

يومها، أصبح عبرةً للجميع، زملاؤه استعاذوا من تكريم مشابه، حتى أبناء الحي وتلاميذ المدرسةَ تعاطفوا معه واستوعبوا الدرس الأخير، أن تصبح أديباً أو مفكراً في سوريا الأسد أشبه بحراثة الصحراء طلباً للرزق.

وحدها دراجته ماركة «البالونة»، ظلت رفيقته على مدى العشرين عاماً الماضية، لم يعرف السعادة يوماً، وحين رزق بمولوده البكر، جال كمتسول يطرق أبواب ميسوري الحال ليجمع تكاليف المستشفى.

مع انطلاق المظاهرات في سوريا، أصيب بصدمة كبيرة، نقل على إثرها الى المشفى، زوجته قالت إنه أمضى الليل يحاول الكتابة، جسده الهزيل يتقلب بين سخونة وبرودة إلى أن عجز تماماً عن الوقوف.

لازمته حالة من الاكتئاب عندما اقتحم الجيش المدينة، ملأ الرعب قلبه، أدرك أن حسابه سيكون عسيراً، جمع كافة كتاباته السابقة وأضرم بها النار في وسط الحي، منهمراً بالبكاء كالأطفال، عاد أدراجه إلى البيت، علق صورة الأسد الأب في صدر غرفته فوق طاولة الخشب المهترئة، وخط على جدار بيته الخارجي عبارة نالت استحسان ضابط الأمن عند تفتيش الحي «لا حياة في هذا القطر إلا للتقدم والاشتراكية».

دعاه الضابط لزيارة الحاجز للمساهمة في رد الإرهابيين إلى صوابهم، ليصبح بعدها صاحب الفكر المستنير من رواد الحاجز «المداومين»، كما منحه رئيس الحاجز بطاقة « امتياز الخبز» حيث أصبح بإمكانه الحصول على عدة ربطات من الخبز، وبيعها للعامة بأسعار مضاعفة دون حسيب.

هجر الكتابة إلى غير رجعة، وبدأ «يلعب بالمصاري لعب»، اشترى ملابس جديدة، عالج أسنانه المحطمة، هجر دراجته الأثيرة واقتنى دراجة نارية حديثة من أرباح مهنته الجديدة.

لم يألف أديب تحولات الثورة، انطوى وتحاشى الحديث مع الجيران إلا في أمور الخبز الذي كان يبيعه لهم بسعر تفضيلي، ابتسامته وحدها بقيت من ذلك الإنسان القديم، حتى جاء ذلك اليوم، طرق الباب والسعادة تغمر وجهه، وأخبر والدي أنه يريد منحي دراجته القديمة، لم أكن موجوداً يومها لسوء الحظ.

اشتريت له علبة دخان من النوع الذي يفضله وجلست أنتظر عودته لأشكره، انتظرت طويلاً ولم يأت، علمت لاحقاً أنه وفي طريق عودته من المدرسة لاحقته إحدى دوريات شرطة المرور، فقد السيطرة على دراجته الجديدة وانزلق أسفل سيارة مسرعة، مكث بضعة أيام في وحدة العناية المركزة يهذي بعبارات من قصائده في الحرية والاشتراكية، ليرحل بعدها بتلك الابتسامة البسيطة المجانية إلى غير رجعة.

عمل للفنان حسام السيد

سرديات

اللعب مع مصباح التواليت

راهيم حساوي

أجلس في المقهى مع صديقتي الجميلة، نتبادل الحديث عن الجمال، ينتابني حزن عميق كلّما جاء ذكر الجمال ومشتقاته، نتحدّث عن الحب، أشعر بالخوف من قداسة هذه الكلمة، فالحب يذكرني بالتلاشي والموسيقا والعدم والبكاء ونهاية العالم، وكأنّ الحب بالنسبة إلي علامة من علامات الفناء أو لفظ الكلمات الأخيرة ما قبل الموت.

لا يوجد قيد على المرء مثل قيد الحب والجمال لشدة ما بهما من كمال، والكمال لا يقبل الشطط ولا رمشة عين في غير سلمها الموسيقي، بينما الحروب تمنح المرء حرية فائقة في التعبير، وهذا ما يبرر وجود كل هذه الاختراعات في آلة الحرب، وكل هذه اللغة في صنع العداوات، ولم يمضِ الكثير على وجود الإنسان على هذه الأرض حَين قام قابيل بقتل أخيه هابيل، ومن هنا يأتي الحب والجمال كحمل ثقيل على المرء بدافع الدليل على أنه ليس مجرماً وليس معتوهاً والأهم من هذا كله أنه ليس نكرة.

أستأذن صديقتي في الذهاب إلى التواليت، يعمل مصباح التواليت بفعل الحركة أثناء دخول الشخص، ويتوقف بعد مرور القليل من الوقت، أحرّك رأسي فيعمل من جديد، إنها لعبة رائعة.

يتوقف المصباح فيصبح المكان معتماً تماماً، أغوص بالعدم، أشعر أني في القطب المتجمّد دون مبرر لوجودي هناك، أشعر بالوحدة حتى النخاع، أحرّك رأسي فيعمل الضوء ويُضاء المكان، أتذكّر صديقتي والكابتشينو أو زجاجة البيرة، وأتذكّر الحب وقيوده، والجمال والغرق به وبفلسفته الثقيلة على كاهلي، في هذه اللحظات من الصمت يتوقف المصباح وتعود العتمة ويعمّ العدم مثل نشيج من البكاء، شيء يجتاح الروح ويرفعها في أعلى درجاتها فترتطم بسقفها، ولا شيء بعد ذلك، يرتطم رأسي فيتحرك فجأةً ومع حركته هذا يعمل المصباح الحساس مثل حساسية هذه الأشياء فيُضاء المكان الذي لا يتجاوز المتر مربع.

أجلس في المقهى مع أحد الأصدقاء، نتبادل الحديث عن الأدب والحياة، ينتابني وجع الحياة، وكراهية للأدب لما يحمله من عجز عن نقل حقيقة هؤلاء الكتّاب، وحقيقة الكتابة في أصلها، وحقيقة دوافع الكتابة التي في معظمها تندرج بدافع البحث عن البطولة، وعن السلطة بثوب لا يختلف عن ثوب رجل الأمن في البلاد العربية، فهو مستعد لفعل أيّ شيء كي يصل لهذه السلطة ولهذا الشعور الشهواني والحيواني.

أستأذن صديقي في الذهاب إلى التواليت، يُضاء التواليت بمجرد حساسيته بحركة الشخص الداخل، أجلس وأتذكّر صديقي وحديثنا عن الأدب والحياة، ينتابني شعور باللاجدوى من هذه الأشياء، يتوقف الضوء عن العمل ويعم الظلام، أفكّر لو أنني كنتُ بنغالياً أو نيجيرياً في قرية نائية لا علاقة لي بهذا الشخص وهذا الحديث وهذا المقهى، ولا علاقة لي بنفسي أيضاً، كل ما يمكن أنْ يكون لي علاقة به هو كثافة الغيوم بالسماء صيفاً، وطرق تموضعها بشكل يثير التأمل بها لساعة من الوقت ريثما يأتي موعد البدء بتفاصيل اليوم الذي أنا به من أمور أقل من عادية،

يُحلق رأسي عالياً فيلامس إحدى الغيمات فيعمل الضوء من جديد بتأثير حركة رأسي، وأخرج من التواليت تاركاً لعبة الضوء الحساس بحساسية ما أفكّر به من أوجاع وأحزان وعدم لا سقف له سوى ذرات هذا الضوء المرهون بحركة الرأس وما في داخل هذا الرأس.

أجلس مع مجموعة من الأصدقاء وأستأذنهم للذهاب إلى التواليت..

أجلس مع نفسي وحيداً وأستأذن نفسي أو ربما أقوم بدعوتها للذهاب إلى التواليت حيث أصغر مكان في هذا العالم.

وألعب لعبة المصباح الحساس في التواليت المصمم برفاهية عالية لطمس معالم همجية العالم الذي نعيش به بكل أساليب العالم البدائي من أفكار ونوايا ليست جديرة برفع الرأس.

إني أرى في الرياضة سياسة

أبو النجم حيّلا

كثر في الآونة الأخيرة تردد عبارة «لا تخلطوا الرياضة بالسياسة»، وذلك على لسان بعض المحسوبين على الثورة والرماديين، وترددها بدأ مع عودة اللاعبين فراس الخطيب وعمر السومة إلى المنتخب الوطني ليلعبا بنهائيات التأهل لكأس العالم.

كإنسان لا يعرف شيئاً عن الرياضة، ومعلوماتي عنها اليوم لا تتجاوز معلوماتي عنها عندما كنت أتابع الكابتن ماجد في طفولتي، لكنّي أجزم أنني أعرف عن الرياضة في دولة البعث ما يكفي.

أعرف أن من قال «إني أرى في الرياضة حياة» كان الرياضي الأول حافظ الأسد،

أعرف أن ابنه باسل الأسد يلقب بـ»الفارس الأول» وأن أبناء ماهر الأسد لازالوا حتى يومنا هذا يأخذون الدرجة الأولى في كل البطولات السورية بينما يأخذون «الطشي» في أي بطولة تقام خارج الوطن

أعرف أن أهم البطولات تقام باسم الأسد وابنه باسل «دورة الوفاء للباسل» و»مهرجان الباسل»

وأعرف أن معظم المنشآت الرياضية تسمى باسمي الأسد والباسل، فلا تخلوا مدينة سورية من اسم ملعب الأسد وصالة الأسد الرياضية ومسبح الباسل ومدرج الباسل.

أعرف أن هناك فارساً اسمه «عدنان قصار» بقي في السجن لمدة 21 عاماً لأنه تجرأ وزاحم الفارس الأول على مركزه.

أعرف أن اللاعبين لديهم أخلاق ومبادئ، فمثلاً تراهم يقفون دقيقة صمت أو يقاطعون علم دولة أو فريق دولة يقتل مواطني دولتهم ومشجعيهم.

أعرف أن القمصان تحمل اسم الدولة، أو شعارات الشركات التجارية، ولا أحد يضع صورة الرئيس على قميص المدرب والكادر الرياضي، إلا عندما يكون هذا الفريق فريقاً للأسد.

أعرف أن أكبر الصور الإعلانية في الملاعب تحمل صور الرئيس وأولاده، لا صور شعار النادي الرياضي.

أعرف أن المنجزات الرياضية تهدى للشعوب والجماهير ولا تهدى للرئيس، فالهدف ليس من منجزات الحركة التصحيحية ولا من منجزات الرئيس الشاب.

أعرف أن النوادي والصالات والملاعب الرياضية ملكاً للشعب وللمؤسسة الرياضية لا للجيش، فلا يعين رؤساؤها من الضباط وذوي الرتب من طائفة معينة.

أعرف أن «جهاد قصاب وأحمد سويدان وعبد الباسط الخالد وتمام زعرور وغازي زغيب وصبحي نحيلي ويمان الجوابرة وجمال بايرلي»، جميعهم كانوا رياضيين ماتوا تحت التعذيب فقط لأنهم تضامنوا مع مضطهدي شعبهم، ماتوا فقط لأن دقيقة صمتهم كانت خارج الملعب، كانت بالقول والفعل.

أعرف أيضاً أن لاعبين من زملائهما قالا أنهما لن يعودا وهناك مدفع يقصف، فعادا والمدافع لازالت تقصف من الملاعب الرياضية التي حولها الأسد لثكنات للشبيحة ومرابض للمدافع تدك البلاد والعباد.

أعرف رياضيين خسروا المباراة من أجل موقف، ولاعبين آخرين اعتزلوا الرياضة كلها من أجل موقف فما بالهم لاعبينا لا يضعون ولو شريطة سوداء على روح زملائهم الذين سافروا معهم وتدربوا معهم ولعبوا معهم! مع أن موقف زملائهم نبع من موقف أخلاقهم الرياضية بالدرجة الأولى

ومن أجل غد رياضي مشرق بالدرجة الثانية!

أعرف أن المنظمة الرياضية التي يدّعون أنها «غير مسيسة» أعرف أنه من أبسط مهامها حماية اللاعبين والمنتسبين إليها من أي اعتداء، فكيف بالاعتقال والقتل الموثق بالصور والتي رأى العالم كله كيف اعتقلوهم وبعدها شاهدوا صورهم وأجسادهم كالهياكل العظمية بعد أن كانت أجساداً رياضية!

أعرف أن مقاطعة هذه المنظمة الرياضية أو هذا الاتحاد الرياضي هو من أبسط مهام أي رياضي أو مشجع يمتلك حد أدنى من الأخلاق البشرية قبل امتلاكه للأخلاق الرياضية!

نجيب محفوظ عصي على النسيان

سوريتنا برس

صادف في الثلاثين من آب الماضي الذكرى الحادية عشرة على رحيل الأديب المصري الأشهر نجيب محفوظ، الحاصل على جائزة نوبل للأدب عام 1988.

محفوظ، الذي يعتبر أكثر أديباً عربياً حُوّلت أعماله إلى السينما والتلفزيون، عاش تاريخ مصر المعاصر مرتين، الأولى مصرياً شغوفاً بمفردات الدستور والاستقلال الوطني والحرية السياسية، والثانية روائياً يرصد ويراقب بعين سياسية.

واستطاع من خلال كل ذلك أن يؤسس دعائم رواية عربية قوية، تقوم على إدراك كنه الذات والمجتمع والتاريخ، فنجح بذلك في تخييب أفق انتظار القارئ العربي المستكين للجاهز، وتأسيس منعطف جديد أرسى من خلاله دعائم كتابة واقعية بامتياز، لكن ليست الواقعية الفجة القائمة على التصوير الميكانيكي، والرؤية الأطروحية، ليغدو إنتاجه مؤسِّساً لكتابة نوعية في مسار الرواية العربية.

فاستطاع تقديم صورة عميقة عن المجتمع العربي، وصار كاتباً ممثلاً لتيار أدبي عربي خاص، ومعبراً عن خصوصيات الجغرافية الشرقية عامة، مما أهله لأن يقف في خطّ موازٍ لديكنز عند الإنجليز، وتولستوي عند الروس، وبلزاك عند الفرنسيين.

بدأ محفوظ الكتابة في منتصف الثلاثينات، حيث كان ينشر قصصاً قصيرة، في مجلة الرسالة، ثم نشر روايته الأولى «عبث الأقدار»، ثم « كفاح طيبة»، ثم «رادوبيس».

لكنه لم يكن يلقَ اهتماماً نقدياً حتى قرب نهاية الخمسينيات، فظل مُتجاهَلاً من قبل النُقاد لما يُقارب 15 عاماً، ليبدأ بعدها الاهتمام النقدي بأعماله بالظهور والتزايد، ورغم ذلك، كتب سيد قطب عنه في مجلة الرسالة في 1944، وكان أوّل ناقد يتحدث عن رواية «القاهرة الجديدة»، واختلف مع صلاح ذهني بسبب رواية «كفاح طيبة»، وقد استمد نجيب محفوظ أجواء معظم رواياته، من الروح المصرية في مصر القديمة، ما أعطى بعداً محلياً لرواياته التي أصبحت عالمية بعد ذلك.

حصل نجيب محفوظ على العديد من الجوائز، إضافة إلى جائزة «نوبل»، ومنها، قوت القلوب الدمرداشية عن «رادوبيس» في 1943، وجائزة وزارة المعارف عن «كفاح طيبة» في 1944، وجائزة مجمع اللغة العربية عن «خان الخليلي» في 1946، وجائزة الدولة في الأدب عن «بين القصرين» في 1957، ووسام الاستحقاق من الطبقة الأولى في 1962، وجائزة الدولة التقديرية في الآداب في 1968، ووسام الجمهورية من الطبقة الأولى في 1972، وقلادة النيل العظمى.

تُوفي محفوظ في 30 آب 2006 إثر قرحة نازفة بعد عشرين يوماً من دخوله مستشفى الشرطة في حي العجوزة في محافظة الجيزة لإصابته بمشاكل في الرئة والكليتين، وكان قبلها قد دخل المستشفى في حزيران من العام ذاته، لإصابته بجرح غائر في الرأس إثر سقوطه في الشارع.

يذكر أن ابنة الأديب الراحل أم كلثوم، ألقت قنبلة قبل أيام عندما كشفت أن أباها تسلم من الدولة المصرية قلادة «مغشوشة» وهو ما أثار لغطاً واسعاً في الساحة المصرية.

وفي حوار بإحدى الفضائيات المصرية الخاصة، كشفت الابنة عن سر ظل مدفوناً لنحو ثلاثة عقود من الزمن، وهو أن قلادة النيل التي كرمه بها حسني مبارك، كانت من الفضة وليس من الذهب، كما هو المعتاد ومنصوص عليه في الوثائق الحكومية المعنية.

الاحتفاظ بحق الردح

هل فاز الفريق السوري؟

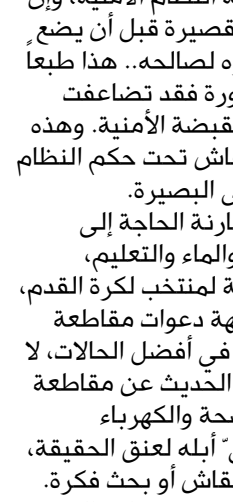

فادي جومر

بعد ست سنوات من الذبح الممنهج، والإبادة الشاملة لكل سوريّ حاول التنفّس خارج زنزانة الأسد الكبرى، المسمّاة زوراً: «وطناً»، تبدو الدعوات لفصل أي شيء في مناطق سيطرة النظام – حتى الهواء والماء - نكتة سمجة، أقرب لنظريات السيسي.

اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي منذ أيام بنقاشات مطولة حول ما يدعى بمنتخب سوريا الوطني وفوزه على منتخب قطر، وهل يمثل هذا المنتخب السوريين، أم يمثل النظام، وكيف يمكن التعاطي أخلاقياً مع هذه القضية..

وربما نحتاج لتثبيت نقطتين أساسيتين، رغم وضوحهما وبداهتهما، لنصل إلى نتيجة متوازنة عقلاً وعاطفة.

بداية، لا يوجد في البلد المدعوة سوريا الأسد، أية فعالية عامة، أو نشاط اجتماعي، أو ثقافي، خارج عن قبضة النظام الأمنية، وإن وجد، فسيستمر لفترة قصيرة قبل أن يضع النظام يده عليه ويجيره لصالحه.. هذا طبعاً قبل الثورة، أما بعد الثورة فقد تضاعفت قسوة وقوة وسيطرة القبضة الأمنية. وهذه حقيقة لا ينكرها من عاش تحت حكم النظام إلا إن كان دجالاً أو أعمى البصيرة.

ثانياً، لا يمكن بحال مقارنة الحاجة إلى مؤسسات كالاتصالات والماء والتعليم، والعاملين فيها، بالحاجة لمنتخب لكرة القدم، وجرّ النقاش في مواجهة دعوات مقاطعة الفريق، واعتبار أفراده في أفضل الحالات، لا يمثلون إلا النظام، إلى الحديث عن مقاطعة مؤسسات التعليم والصحة والكهرباء والعاملين فيها.. هو ليّ أبله لعنق الحقيقة، لا مجال بعده لمتابعة نقاش أو بحث فكرة.

بعد تثبيت هاتين الحقيقتين.. يمكن البدء بنقاش عقلاني، وسأحاول ما استطعت الاكتفاء بطرح الأسئلة.. تاركاً للقارئ الحكم وحرية الإجابة.

هل يمكن اعتبار أي فريق، أو بعثة، أو حتى راقص استعراضي، إختاره النظام، وموّله، ليمارس نشاطه، أيّاً كان هذا النظام، هل يمكن اعتباره وتحت أي ظرف ممثلاً لسوريّ يملك شيئاً من الكرامة؟

ما هي المساهمة الفعلية التي تقدمها هذه الظواهر، فعاليات فنية، ثقافية، رياضية، دينية.. الخ، في إعادة تعويم النظام، ودفع البلد وشعبها إلى العيش لعقود تحت سطوته، عقود لا تقل قسوة وبطشاً وجوراً عن العقود الخمسة الكالحة الأخيرة..

هل يمكن أن يكون هناك موقف أقل تكلفة، من الناحية الأمنية والمالية، من مقاطعة فريق تساهم كل تمريرة بين أعضاءه في دعم النظام! هل هناك سلوك أبسط من مقاطعة هذا الفريق؟ الصمت ولا شيء غير الصمت؟

هل ستقوم جهة أمنية ما بأعتقال سوري يعيش في منطقة النظام لأنه لم يحتفل بفوز فريق النظام؟ هل تجبر فروع الأمن المواطنين على التعبير عن هوسها بكرة القدم؟

الأحاديث المضحكة عن كون أعضاء الفريق مغلوبين على أمرهم، وأنهم لم يستطيعوا الاعتذار عن المشاركة «المشرفة» لا بادعاء مرض، ولا بطلب اعفاء ولا حتى بالبقاء خارج البلاد.. بفرض أنهم جميعاً قد نزلوا إلى الملعب بعد جلسة تعذيب في فرع الاتحاد الرياضي للشبح والجلد.. أي أنهم لعبوا رغم إرادتهم، مقهورين مذلولين، وأنهم فازوا أيضاً رغم إرادتهم، خاضعين للنظام وابتزازه الدموي..

أي دناءة لا يمكن تبريرها حين يحتفل سوري حرّ بـ «فوزهم»؟! هذا الفوز – وبحسب نظرية أنهم مرغمون على اللعب نتيجة ضغوط وابتزاز - هو ذروة هذا الابتزاز، وهو لحظة الألم الأفظع.. فكيف يمكن أن يحتفل به إنسان؟ الأولى أن تنصب خيام التعزية تعاطفاً مع شباب تم سحق إرادته وكرامته وجرّه للعب رغم أنفه.. لا أن يتم الاحتفال بفوزه.. هذا الاحتفال إن صحت نظرية إكراه اللاعبين على اللعب، هو أقرب لاحتفال الأهل بأن ابنتهم المغتصبة: حامل من مغتصبها!

ختاماً.. هل نملك حقاً، حتى اللحظة، وطناً، ليكون لنا منتخب وطني؟

مواصفات Galaxy J7plus عالية وسعر منافس

سوريتنا برس

ضمـن خطتهـا لتقديـم هواتـف عالية المواصفـات وبأسـعار منافسـة أطلقت سامسـونج هاتفهـا الذكـي «Galaxy J7plus 2017».

وقدمت سامسـونج في هاتفهـا الجديد «Galaxy J7plus 2017» كاميرتيـن خلفيتيـن، ليكـون بذلـك ثانـي هاتـف بعـد Galaxy Note8 تطرحـه الشـركة بكاميرتين خلفيتين في الآونة الأخيرة.

وتأتـي أولـى هاتيـن الكاميرتين، بدقة 13 ميجا بكسـل مع فتحة عدسة f/1.7، بينما جاءت الأخرى بدقة 5 ميجا بكسـل مع فتحة عدسـة f/1.9 وتعمل كحساس للعمق لتحسين قدرتها على التركيز.

ويتميـز الهاتـف بتقنيـات تصويـر متقدمة مثـل «Bokeh Effect» وتقنية التركيـز التلقائـي وتقنيـة «Portrait» التي تسـمح للمسـتخدم التحكم بمدى وضوح وضبابية الأجسـام في الصورة، كمـا هو الحـال فـي هاتـف «Note8»، ويقدم سامسـونج تجربة مميزة لعشاق السـيلفي عبـر كاميرا أماميـة بدقة 16 ميجا بكسل مع فتحة عدسة f/1.8.

واعتمدت الشـركة الكوريـة في هاتفها الجديـد على معالـج ميدياتيـك «Helio P20» ثماني النوى لضمان أداء مستقر، إضافة الى ذاكرة وصول عشوائي بحجم 4 جيجابايـت، ومسـاحة تخزيـن داخلي بحجـم 32 جيجابايـت قابلـة للتوسـعة حتى 256 جيجابايت عبر بطاقة الذاكرة الخارجية مايكرو إس دي.

وتم تزويـد الهاتف بشاشـة 5.5 بوصة بدقـة 1920×1080 بكسـل مـن نـوع «سـوبر أموليد»، إضافةً لبطارية بسعة 3000 ميللي آمبير / ساعة.

ويدعم الهاتف المساعد الرقمي الخاص بسامسـونج «Bixby»، إضافـة الـى خاصيـة Always On Display لعـرض السـاعة والتاريـخ والتنبيهـات علـى الشاشـة حتى في وضعية إغلاق الهاتف ويفترض توفر الهاتف في الأسـواق مع مطلع الشـهر الجاري بسـعر 400 دولاراً أمريكياً تقريباً.

وكانت الشـركة الكورية أطلقت الشـهر الماضي هاتفها الرائـد Galaxy Note8 وزودتـه بكاميرتيـن خلفيتيـن، بعد أن سبقتها شركات كثيرة إلى ذلك، بما فيها منافسـتها آبل، في هاتفهـا «Iphone7 plus».

كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش

حلول العدد السابق

5	6	1	2	8	3	4	9	7
9	7	4	6	1	5	2	8	3
2	3	8	7	4	9	5	6	1
8	9	7	5	3	4	6	1	2
4	1	3	8	6	2	7	5	9
6	2	5	9	7	1	3	4	8
1	4	9	3	5	7	8	2	6
7	8	2	4	9	6	1	3	5
3	5	6	1	2	8	9	7	4

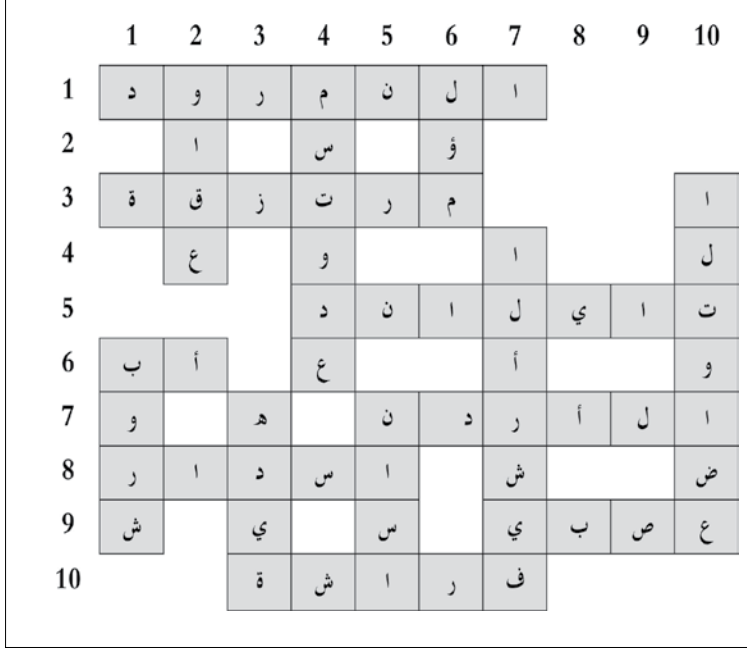

الكلمات المتقاطعة

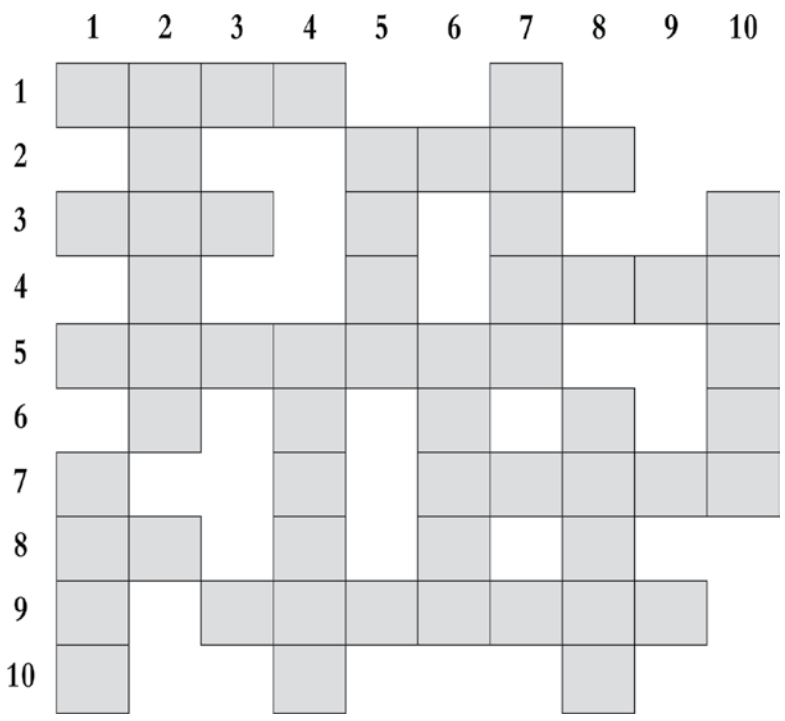

عامودي:

1 - تبتسم عند سماعها.
2 - يتعلق بقشة.
3 - * * *
4 - قتل الإنسان لنفسه.
5 - اسـم علم مذكـر بمعنى النهر الصغير.
6 - مدينة في ريف إدلب.
7 - أقيـم فيهـا كأس العالم سـنة 1998.
8 - صخر بركاني لونه أسود.
9 - * * *
10 - وحدة قياس للأحجار الكريمة.

أفقي:

1 - مـن الشـعر العربي فيه سـب وتعديد للمعايب.
2 - رائحة طيبة.
3 - كريم الأفعال.
4 - جاف.
5 - ينفخ في الصور يوم القيامة.
6 - * * *
7 - ما يتعذر فهمه وفك رموزه.
8 - قط.
9 - صحابية وشاعرة فقدت أبنائها وصبرت.

سودوكو

1	8		4				5	6
3				8				2
5			7		1	4		
6				2			3	8
	2		3				1	
4	3			5	6			9
		4	9		8			1
7				4				5
9	6				5		4	7

الهـدف مـن اللعبة وضـع الأرقام مـن 1 إلى 9 في الخانـات الخالية (رقـم واحد في كل خانـة) وذلك باسـتخدام الرقم مـرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

سبعة منتخبات ضمنت تأهلها المباشر وحظوظ وفيرة للفرق العربية

سوريتنا برس

مـع اقتراب نهاية تصفيـات كأس العالم لكرة القدم في روسـيا 2018، باتـت تتوضـح ملامح الفـرق المتأهلة إلـى نهائيات العـرس العالمي، لتسـفر جولات التصفيات التي تدور في مختلف القارات عن سبعة فرق ضمنت تأهلها رسمياً حتى الآن، في حين اقتربت فرق أخرى من التأهل.

البرازيل أولى المتأهلين

المنتخـب البرازيلـي كان أول المتأهليـن الـى نهائيات كأس العالم في روسـيا منذ آذار الماضـي، عقـب فـوزه علـى ضيفه الباراغوي 3 - 0، وخسارة الأوروغواي أمام مضيفتها البيرو 1 - 2 في الجولة الرابعة عشرة من تصفيات أميركا الجنوبية.

واسـتفادت البرازيـل أيضاً من خسـارة الأكـوادور أمام مضيفتهـا كولومبيا 2 - 0، فعززت موقعها في صدارة التصفيات برصيد 33 نقطة وفارق 11 نقطة أمام غريمتهـا الأرجنتين التـي تحتل المركز الخامس والتي سـقطت أمام مضيفتها بوليفيا بثنائية نظيفة.

حسم المتأهلين آسيوياً وسوريا بانتظار الملحق

وفي آسـيا كان منتخب إيران ثاني فريق يتأهـل إلـى نهائيـات كأس العالم بعد البرازيل، بفوزه 2 - 0 على أوزبكسـتان في حزيران الماضـي قبل جولتين على نهاية التصفيات الآسيوية.

وجاء تأهل إيران بعدما حصدت 20 نقطة وتفوقت بسبع نقاط على كوريا الجنوبية صاحبـة المركـز الثانـي، ومع اسـتئناف الجولتيـن المتبقيتين وختـام التصفيات حصـد منتخب إيـران 22 نقطة وظل في الصدارة ضمن المجموعة الأولى.

كمـا تأهل منتخـب كوريـا الجنوبيـة بعدما حلّ في المركـز الثاني في المجموعة الأولى والمؤهل مباشـرةً إلـى النهائيـات العالمية، حيث حصد 15 نقطة عقب تعادله في الجولة الأخيـرة مع أوزباكسـتان التـي خرجت خالية الوفاض، فيما حلّ المنتخب السوري ثالثاً، ما يخوله اللعـب في المحلق الآسـيوي مع ثالث المجموعة الثانية وهو المنتخب الاسترالي.

ولحسـاب المجموعة الثانيـة كان المنتخب الياباني من المنتخبات التي تأهلت مباشرةً إلـى كأس العالم، عقـب نهاية التصفيات، بعدمـا حلّ في صـدارة المجموعة برصيد 20 نقطـة، علمـاً أنـه ضمـن التأهل قبل نهاية التصفيات بجولة واحدة.

كما كان المنتخب السعودي من المتأهلين بعدما جـاء في وصافة المجموعة الثانية برصيـد 19 نقطـة، متفوقـاً بفـارق الأهـداف عن المنتخب الأسـترالي، الذي حـل ثالثـاً وبالتالـي سـيواجه المنتخـب السوري في الملحق الشهر المقبل.

حظوظ وفيرة للفرق العربية في أفريقيا

وعلى مسـتوى القـارة الأفريقية تبدو حظـوظ منتخبـات مصـر وتونـس والمغـرب وفيـرةً بضمـان التأهل إلى كأس العالـم، حيـث تتصـدر تونـس المجموعـة الأولـى برصيـد 10 نقاط وبفـارق 3 نقاط عن منتخـب الكونغو الديمقراطية التي تحل ثانياً.

كما تتصـدر مصر المجموعة الخامسـة برصيد تسـع نقـاط، بينما تحـل أوغندا في المركز الثاني برصيد سبع نقاط.

أمـا المنتخب المغربي فيحـل في وصافة المجموعة الثالثة برصيد ست نقاط، خلف ساحل العاج صاحبة الصدارة بسبع نقاط.

في حين يقبع المنتخب الجزائري في قاع ترتيب المجموعة الثانيـة بنقطة واحدة فقـط، مبتعـداً بفارق تسـع نقـاط عن المتصـدرة نيجيريا، ما يعني أن حظوظ الجزائر ضعيفة جداً في التأهل.

وكانت الجزائر الفريق الوحيد الذي تأهل إلـى كأس العالم الماضي فـي البرازيل 2014، وقدمت أداء مميزاً، بعدما تأهلت الـى الدور الثاني، وخرجـت أمام منتخب ألمانيا عقب خسارتها بصعوبة بنتيجة 2 - 1، في مباراة انتهت بالتعادل السـلبي، وتم تمديدها لشوطين إضافيين.

مباراة أم عصا تشبيح واستعراض العضلات؟

سوريتنا برس

لـم تكن مباراة إيران وسـوريا التي جـرت قبل أيام وأسـفرت عـن تأهـل سـوريا لملحـق كأس العالم مجرد مباراة، بل كانت منصة لكشـف المستور من خلال الصخـب والتهويل الإعلامـي الكبير الذي لجأ اليه إعـلام النظام قبـل المبـاراة، كان واضحاً فيه أن الأخير يفتش عما يوهم السـوريون والعالم، أن سوريا تتعافى وأقوى من الظروف.

وكان تزامـن المبـاراة مـع تمكن النظام من كسـر الحصـار عـن مدينة دير الـزور فرصـة ذهبية من خلال اسـتعراض العضـلات أمام متابعـي المباراة التي نقلتها قناة «سـما» المؤيدة، لإيهام المتابعين أنه ينتصر ويُحقق الإنجازات، فتحولت الشاشة الى مسـاحة لعرض المباركات والتهاني من مسـؤولي روسيا وإيران لبشار الأسد بمناسبة نصره المزعوم.

واستغل إعلاميو قناة سما استوديو التحليل الذي تخلل المبـاراة، وكان في الهواء الطلق، ليُظهر كثافة الناس المتجمعين حول مقدم البرنامج والمحلل، والذين كان أغلبهم من شبيحة النظام، وفق ما ظهر عبر ارتدائهم اللبـاس العسـكري الممـوه وهتافهـم للأسـد، متناسين أنهم يتجمعون لأجل مباراة المنتخب.

الإعلانات التجارية كانت حاضرة أيضاً، وبطريقة مبالـغ فيها، حيث يظهـر كل خمس دقائق إعلان يأخذ حوالي نصف الشاشة لمنتجات غذائية كشاي كـرزة ومعكرونـة دانـا وبن حسـيب، والمضحك فـي الأمـر أن تلـك الإعلانـات كانـت تتزامن مع عواجـل التهاني بنصر دير الـزور، ليختلط إعلان المعكرونة مع تهنئة فلاديمير بوتين.

ولـم تخـلُ أجواء عـرض المبـاراة مـن بعض السـخرية، والتي بـرزت خلال شـوطيها، وذلك عندمـا تحدث لاعب المنتخب السـوري السـابق وليد أبو السـل والذي كان يُحلـل المباراة على قناة «سما»، حيث قال خلال تعليقه على الهدف الذي سـجله منتخب سـوريا في الشـوط الأول: «هـدف رائع وملعوب لمنتخبنـا صح نحنا ما في قدامنا شاشة نشوفه بس كان حلو!!!».

المفارقات اسـتمرت حتى عقـب نهاية المباراة، حيث تكشّـف كم الامتعاض والنقمة لدى مؤيدو النظـام لإيران وسياسـاتها، من خـلال عبارات الاسـتهجان التـي أطلقها مؤيـدي النظام بحق إيران على مواقع التواصل الاجتماعي، مما يدل على كم الضغط النفسي المخفي لديهم.

الحقد ضد إيـران لم يقتصر علـى المؤيدين من عامة الشـعب فقط، بل تعداهم ليصل إلى أبواق النظام الإعلامية، ومنهم «سـامر يوسف»، مالك إذاعة «شام اف ام» الموالية، الذي اعتاد أن يتغنى بمحـور الممانعـة وحـزب اللّه وإيـران، إلا أنه لم يفـوت فرصة التعبير عن كرهه لإيران حيث كتب علـى صفحته فـي الفيس بوك: «ميـة تعادل ولا يقولوا تحسّـنوا علينا الإيرانية يا خديجة».

حتى أن افراد المنتخب ذاته لم يخفوا شعورهم الغاضـب واسـتهزاءهم بإيـران، وهـو ما ظهر من خلال مقطع فيديـو، قام أحد اللاعبين ببثه من غرف خلـع الملابس عقب اللقاء، وظهر في الفيديو مجموعة من لاعبي المنتخب السـوري وهم يرقصون فرحاً مرددين عبارة «ها ها هي هي..شقينا الايرانية».

الفتى المجنون
داني ألفيس

ولد في 6 أيار 1983 في مدينة «جوازيرو» البرازيلية، وبدأ مشـواره مع نـادي باهيا فـي العام 2001، وفي العام التالي انتقل علـى سـبيل الإعارة إلـى نادي اشـبيلية الإسباني في الانتقالات الشتوية 2002.

استمر ألفيس مع النادي الأندلسي حتى عام 2008 سجل خلالها 11 هدفاً، وكان اللاعب على وشـك الانتقـال في 2006 الـى نادي «ليفربـول الإنكليزي»، ولكن الأخير لـم يتمكن من دفع السـعر الذي طلبه اشبيلية وكان 8 ملايين يورو.

وفي 2008 انضم داني لبرشلونة بمبلغ 32،5 مليون يورو ليصبح المدافع الأغلى في التاريخ، وفاز بسداسية تاريخية في أول موسم له مع النادي الإسباني، وهي الـدوري وكأس اسـبانيا ودوري أبطـال أوروبا وكأس السـوبر الأوروبية وكأس السوبر الاسباني وكأس العالم للأندية.

وبعد مسـيرة حافلـة بالألقاب أبرزها سـت بطولات دوري وثـلاث بطولات دوري أبطال أوروبا، قرر ألفيس في 2015 ترك برشلونة بعدمـا شـارك معـه فـي 247 مبـاراة سـجل فيها 14 هدفاً، لينتقل الى نادي يوفنتـوس الإيطالي لعـام واحد حقق خلاله لقبي الدوري وكأس إيطاليا.

في 12 حزيـران 2017، أعلن نادي العاصمة الفرنسـية باريس سـان جيرمان عن قدوم اللاعب البرازيلي دانـي ألفيـس إلى عاصمـة الأنوار باريـس، حيث وقع هنـاك عقداً مع الفريـق الفرنسـي مدته سـنتان، وتم منحه الرقم 32.

علـى الصعيـد الدولي تـم ضمه في تشـكيلة المنتخـب البرازيلـي لكأس أمريـكا الجنوبيـة 2007 وحقـق معه لقب البطولة، كمـا حقق مع المنتخب لقبي كأس القارات في 2009 و2013.

ألفيس يحب الدراجات النارية كثيراً، ويُعرف بالتهور والاندفاع وحركاته الغريبـة، وكذلك يقـوم باحتفالات مثيرة خلال تسجيله للأهداف، وبات يُعرف بالفتى المجنون.

«الخوذ البيضاء» تنال جائزة «تيبراري» الإيرلندية للسلام

سوريتنا برس

نـال الدفـاع المدنـي السـوري جائـزة «تيبراري الإيرلندية الدولية للسلام»، وذلك تقديراً للجهود التـي تبذلها الفرق المتطوعة في إنقاذ المدنيين ومساعدة المجتمعات المحلية في سورية.

وتسـلم أعضـاء مـن الدفـاع المدنـي أو مـن يُعرفـون بأصحـاب «الخـوذ البيضـاء» الجائزة خلال حفل أقيم في مدينة تيبراري في إيرلندا، وتُمنـح هـذه الجائـزة لتكريـم الأفـراد الذين يُقدمون مساهمات خاصة في نشر السلام.

وخلال تسـلمه الجائزة، قـال "نضال عز الدين" وهـو عضو في إدارة الدفـاع المدني: "أنا فخور جداً لحصول الدفاع المدني السـوري على هذه الجائـزة التي ستسـاعدنا في انقـاذ المزيد من الأرواح وسـتعزز محاولاتنا في صنع السلام في هذه الحرب المجنونة».

وأضاف عز الدين «الفوز بجائزة السلام بالنسبة للدفاع المدني: يعني أنه لا يزال هناك أشخاص حول العالم يؤيدون رسـالتنا في حماية الأرواح وأن صوت السلام أقوى بكثير من صوت المدافع والحـرب»، مضيفاً «نتمنى ألا نضطر بعد اليوم أن ننقذ أحداً من تحت سقف بيته المهدم نتيجةً لقصف طائرة أو مدفعية، وألا ننتشل بعد اليوم جثة طفل كان ينام آمناً في حضن أمه».

وتعـد جائـزة «تيبـراري الإيرلنديـة الدوليـة للسـلام» التي مُنحت للدفاع المدني، هي رقم 29 منـذ تأسيسـها فـي مطلـع الثمانينـات من القـرن الماضي، وكان وزير الخارجية الأمريكي السابق جون كيري حصل عليها العام الماضي.

ونال الدفاع المدني السوري في أيلول من العام الماضـي، جائـزة «نوبل البديلـة» التي منحتها لهم مؤسسـة «رايـت ليفيلهوود» السـويدية، تقديراً «للشجاعة والتعاطف والتلاحم الإنساني الفائق الذي قدموه في إنقاذ المدنيين».

وكانـت منظومة «الخـوذ البيضاء» مرشـحةً للفوز بجائزة «نوبل» للسلام العام الماضي، إلا أنها كانت من نصيب الرئيس الكولومبي «خوان سانتوس».

تكريم عمال النظافة في الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

أقامـت مديريـة الخدمـات فـي محافظـة ريف دمشـق الحفل السـنوي الثانـي لتكريم عمال النظافـة فـي الغوطة الشـرقية، تحـت عنوان «نظافتنـا تعكس حضارتنا»، بغية التأكيد على أهمية هذه الشـريحة، وتقديم الشكر لها على الجهود التي تبذلها للحفاظ على نظافة البلدات والقرى في الغوطة.

وتـم خلال الحفل تكريم جميـع عمّال النظافة فـي الغوطـة، وعددهـم 350 عامـلاً، وقدمت مديرية الخدمـات مكافأة مالية قدرها (عشـرة آلاف ليـرة سـورية) لـكل عامـل، كمـا قدمـت منظمة «Syria Relief» سلل غذائية للعمال.

ووعـد نائب رئيس الحكومة السـورية المؤقتة المهندس أكرم طعمة عمال النظافة خلال كلمة ألقاها في الحفل، بزيادة رواتبهم لتتناسـب مع ارتفاع الأسـعار والجهـد المبـذول، وأثنى على تفانيهـم فـي الحفاظ علـى نظافـة الغوطة، رغم المخاطر التي تهددهم نتيجة الاسـتهداف الممنهج من قبل قوات النظام للشـوارع العامة التي يقضون غالب أوقاتهم فيها.

من جهته تحدث مدير الخدمات المهندس بسام زيتون لــ سـوريتنا: «عـن أهمية هذا الاحتفال وضرورة تسـليط الضـوء على هذه الشـريحة المنسـية والتـي أسـماها (مهندسـو النظافـة والجمال)».

في حين قال وفيق المصري أحد عمال النظافة في المجلس المحلي لمدينة دوما: إن «الاهتمام بعمـال النظافة وبما يقدمونـه والاحتفال بهم وتكريمهم، يُشـكّل حافـزاً قوياً يدفـع العمال للاستمرار وتقديم الأفضل، كما أنه يُشعرهم بـأن جميع أفـراد المجتمـع يحترمـون مهنتهم ولا ينظـرون إليهم بازدراء، بـل أصبحت نظرة احتـرام وتقديـر لجهودهـم في الحفـاظ على نظافة الغوطة».

أثناء حفل تكريم عمال النظافة | سوريتنا

الجديـر بالذكـر أن الحفـل كان بحضـور نائب رئيس الحكومـة المؤقتة أكرم طعمة، ورئيس مكتـب محافظـة ريـف دمشـق فـي الغوطـة الشـرقية مصطفى سـقر، ومدير الخدمات في المحافظـة بسـام زيتـون، ورؤسـاء المجالس المحليـة وعمّـال النظافـة فـي مـدن وبلدات الغوطة الشـرقية، وبعض السـكان والفعاليات الثورية والمدنية.

كنا عايشين

سياسي بالفطرة

قتيبة ياسين

الشعب السوري سياسي بالفطرة حتى يقال أنه أيام الوحدة عندما تنازل شكري القوتلي لجمال عبد الناصر لتصبح سورية ومصر دولة واحدة قال له: «كل سوري يعتقد نفسه سياسياً، وكل واحد من اثنين يعتبر نفسه قائداً وطنياً»

فكيف استطاع حافظ الأسد تدجين هذا الشعب الفقيه سياسياً لدرجة أصبح كل مواطن سوري يفتخر بأنه لا يعرف بالسياسة ولا يحبها بل ولا علاقة له بها!

بل أصبحت الأم عندما تأتي دورية الأمن لأخذ ابنها تقول لهم بثقة «والله ابني ما بيفهم بالسياسة ولا بيفهم بشي أصلاً هو من الشغل للبيت ومن البيت للشغل»

هذا هو شكل المواطن السوري الذي أراده حافظ الأسد لا يفهم بالسياسة ومن البيت للعمل ومن العمل للبيت!

لكن وككل ممنوع مرغوب، بقي الشعب السوري عارفاً بالسياسة ومتتبعاً لتغيراتها، بل ويتكلم لك عن دهاليزها، وكل ذلك كان يجري سراً بين الثقات المقربين فالحيطان لها آذان صاغية!

تلك العبارة التي أصبح يرددها السوريون وتعني أن مجرد الحديث في السياسة سيودي بك خلف الشمس.

وعلى مدار خمسة عقود من حكم الأسدين الأب والابن أصبح كل حديث ممنوع هو بالضرورة سياسة، فالحديث عن الرواتب المتدنية سياسة، والحديث عن الاعتقال العشوائي سياسة، والحديث عن الفساد سياسة، والحديث عن المحسوبيات سياسة، حتى الحديث عن الأفلام والأغاني والكتب سياسة، فأصبح هناك أفلام ممنوعة وأغان ممنوعة وكتب ممنوعة.

رسخ نظام الأسد فكرة أن للسياسة ناسها، «وناسها هنا تعني عائلة الأسد»، وأن حافظ الاسد «واحد داهية بالسياسة» مع أن تحصيله العلمي هو بكلوريا صناعية فقط! حتى أصبح البعثيون المعتقون إذا أرادوا مدح أحدهم وصفوه بأنه « تربى في مدرسة حافظ الاسد السياسية»

وبالطبع فجميع الشعب السوري يعرف أن السياسة عند الأسدين الأب والابن هي باختصار أنك لو تكلمت بالسياسة فستسجن أو تعدم، وأن السياسة الوحيدة المسموحة هي رفع صورته المثبتة على خشبة في مسيرات التصحيح والتشرينين!

دارت الأيام على هذا الشعب «السياسي» واشتعلت ثورات الربيع العربي - ثورات الشعب المقهور - من تونس ووصلت إلى دمشق بعد مصر وليبيا، وفجأة استرجع الشعب ذاكرته السياسية!

هنا ما عاد للحيطان آذان صاغية، ببساطة لأن الحيطان تهدمت، فبدأ الشعب يتحدث عن أشكال للحكم وعلاقات مع الدول وسياسات خارجية وداخلية وفيدرالية ولامركزية ويفصل لك مصالح الدول العظمى والدول الاقليمية، وتوازنات القوى وفن الممكن والواقعية السياسة، ولو سألت أي مواطن سوري عن أي دولة وما شكل الحكم فيها لأجابك بسهولة، بل و لأعطاك رأيه في ذلك الحكم ومحاسنه ومساوئه، ولو سألت أي مؤيد سيقول لك «في عندك بديل للسيد الرئيس؟»

ولو سالت أي رمادي سيقول لك «أنا ما بعرف بالسياسة»، هذا الكائن الرمادي يعتبر أن البرميل النازل من المروحية هو محض سياسة! وأن هدم منزله سياسة، وتهجير شعبه سياسة، وحقه في الانتخاب سياسة، وحقه في العيش بسلام دون أن يعتقل سياسة، واستخدام الكيماوي ضد الأطفال سياسة!

أما لعبة كرة القدم التي تهدى للسيد الرئيس فهي ليست سياسة، تلك رياضة محضة ويجب أن لا تخلطوا بين السياسة وكرة القدم!

نعم: من يعتبر البرميل المتفجر سياسة وكيماوي خان شيخون سياسة وغاز السارين في رئتي أطفال الغوطة سياسة فمن الطبيعي أن يطلب منك عدم خلط هذه السياسة بكرة القدم.